مشروعيّة البقاء على تقليد آية اللّه العُظمى السيّد مُحمّد حُسين فضل اللّه

(قدّس اللّه سرّه الشريف)

مشروعيّة البقاء على تقليد آية اللّٰه العُظمى
السيّد مُحمّد حُسين فضل اللّٰه

(قدّس اللّٰه سرّه الشريف)

الطبعة الأولى
بيروت ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

المركز الإسلامي الثقافي

لبنان

حارة حريك ـ مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام
هاتف: ٥٥٧٠٠٠/ ٠١ ـ ٥٤٤٤٠٢/ ٠١ ـ خليوي: ٥٦٥٠٧٤/ ٠٣

العراق

* النجف الأشرف. قرب مسجد الحنانة
07812326490
* بغداد. العطيفية. مقابل جامع براثا
07706935065
* العمارة. حي الربيع. مقابل المشتل.
07702731980
* البصرة / الطويسة / مجاور مديرية شرطة البصرة
الفرع الثاني على اليمين بعد المديرية 07703125638
* ذي قار. شارع بغداد. قرب بناية الضريبة
07810163360
* الحلة. شارع 40 قرب فرع الخطوط الجوية العراقية
07832537327

البريد الإلكتروني
sayedfadlullah@gmail.com
info@fadlullahlibrary.com

Facebook: SayyedFadlullah
مكتبة العلّامة المرجع السيّد فضل الله العامة
Telegram
t.me/SayedFadlullah

المواقع الإلكترونية
المركز الإسلامي الثقافي
www.sayedfadlullah.org
www.fadlullahlibrary.com
youtube/sayyedfadlullah

طُبع هذا الكتاب تحت إشراف المكتب الشرعيّ في مؤسّسة العلّامة المرجع
السيّد محمّد حُسين فضل الله (رضوان الله عليه)

مشروعيّة البقاء على تقليد آية اللّٰه العُظمى السيّد مُحمّد حُسين فضل اللّٰه

(قدّس الله سرّه الشريف)

طرحٌ هادئٌ لعلاج الإشكالات المطروحة

مشكلتي معكم ليست مشكلة ما تحدّثتم به، ولكنّ مشكلتي معكم أنّكم لا تعرفون النتائج السّلبية التي أحدثتموها في واقع الإسلام في خطّ أهل البيت عليهم السلام، فقد صنعتم فتنةً لا ترتكز على أساس!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين، وبعد.

يسرّنا أن نقدّم إليكم هذا الكتيب الذي نأمل أن يعالج القضيّة التي شغل بها «البعض» السّاحة الشيعيّة مؤخرًا ألا وهي مشروعية البقاء على تقليد آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله رضوان الله عليه، التي ما تكاد تخمد حتى يُثار أوارُها. وهدفنا بذلك أن نساهم عبر العلاج الهادئ للإشكالات المثارة في حلحلة بعض تراكمات الساحة الشيعيّة، وبيان الخلط والتجيير فيها بما يبعدها عن الهدف الأصليّ، كما سيتبين في ثنايا الكتيب.

وننوّه بدايةً إلى أنّ ما أثبت في الكتيب كان بالأصل سلسلة مجزّأة عرضت على صفحة fadlullah_opinion على برنامجَيْ التواصل «الإنستغرام» و«الفيسبوك» بالعنوان نفسه، ولمّا كان ما طُرح موضع حاجة الكثيرين ممّن يريدون تعرّف مسألة البقاء بشكل علميّ ارتأينا إعادة نشر السلسلة على شكل موضوع متكامل، وتطلّب ذلك إعادة النظر ببعض الصياغات وتغييرًا بسيطًا ببعض الأفكار. وإتمامًا للنفع أتبعنا السلسلة ببحث مختصر آخر حول مشروعيّة تقليد السيّد فضل الله (رض) ابتداءً، ونظّرنا باختصار لمسألة التقليد الابتدائيّ واشتراط الحياة بالمجتهد. ثمّ ختمنا كلّ ذلك ببعض الملاحق الضروريّة، مع ثبت بالمراجع التي اعتمدنا عليها.

وقد جرى عرض الكتيب على عدد من العلماء المختصين المهتمّين من داخل البحرين وخارجها، حيث ساهموا شاكرين في تقديم ملاحظات هامّة، ليكون الطرح هادئًا وعلميًّا. وإنّنا إذ نطرح هذا البحث نعتذر عن أي قصور، ونؤكد أنّنا لا نسعى لفرقة أو فتنة، بل لتصحيح المسار، آملين أن تنشغل السّاحة الشيعيّة بما هو أهمّ وأجدى، والله من وراء القصد.

اللجنة المعدة

تمهيد البحث

يتعمّد بعض المشايخ وطلبة العلم، ورغم مرور أكثر من ست سنوات على غياب المرجع السيد محمّد حسين فضل الله (رضوان الله عليه)، إثارة موضوع شرعية البقاء على تقليد سماحته، مستغلّين كلّ مناسبة لتأجيج الصراع المرجعيّ، لاسيّما في بعض المواسم العباديّة.

لذلك آثرنا إصدار هذا الكتيب الذي نريد أن نبيّن فيه أن البقاء على تقليد الفقيه المجدّد السيد فضل الله (قدّس سرّه الشريف) خاضع للموازين الشرعية، ولا يلزم المكلّف العدول عن تقليده إلى مرجع حيّ آخر، وأنّ جميع الإشكالات المثارة بشأن تقليد سماحته تسري على غيره من الفقهاء الماضين الذين توفاهم الله ولايزال البعض يرجعون إليهم في التقليد. ثم سنشير بعد ذلك إلى أنه يمكن للمكلفين أيضًا الرجوع ابتداء إلى السيّد فضل الله (رضوان الله عليه) بناء على بعض الاجتهادات الفقهية، وهو الأمر الذي كثر السؤال عنه.

ولمّا كان مثل موضوع تقليد السيّد فضل الله ـ بقاءً أو ابتداءً ـ شائكًا وتدخل فيه العصبية بقوة، فإننا نأمل من القارئ الكريم تفهّم المشكلة بعيدًا عن التشنج، فلسنا طلّاب فتنة، ولو ذكرنا بعض الأسماء التي نحترمها جدًا، فإنّ ذلك ليس تجريحًا فيهم أو انتقاصًا منهم، بل مرادنا أن نضعَ الأمور في نصابها، ونسمّيَ الأشياء بمسمّياتها، ومعروف أن القدْح في الآراء العلميّة جائز متاح، بشرط الالتزام بالحدود الأخلاقيّة مع الآخرين، ومراعاة أدب الحوار في حضرتهم.

الفصل الأوّل

مشروعيّة البقاء على تقليد السيّد فضل اللّٰه

* واقعٌ مؤلمٌ

تعرّضت مرجعيّة السيّد محمّد حسين فضل الله (رضوان الله عليه) للهجوم العنيف، وأثير حولها ضجيج لم يثر بهذا الشكل داخل الطائفة وخارجها، ولكنها ظلت صامدة، سواء على مستوى الشخص أو على مستوى جمهور المقلِّدين والمعجبين من غير المقلِّدين، وهي بذلك جديرة بالدراسة والاحتذاء. ومنذ اليوم الأول لطرح السيّد نفسه للمرجعيّة تفرّغ «البعض» ـ من طلبة العلوم الدينية ومن يدور في فلكهم ـ لمحاربة هذا الرجل، وتقصّدوه حيًّا وميتًا، وأجهدوا أنفسهم لصرف المقلِّدين عنه، مُتناسين أن التقليد مسألة قناعة شخصيّة.

إنّ ما يؤسف له أن يبدّد قسم من طلبة العلم طاقتهم في الترويج لمرجعيّات وإسقاط أخرى في تكرار لأخطاء سابقة ولسنوات طويلة مرّت بها المجتمعات الشيعيّة، واستهلكت كثيرًا من طاقتها، بل وأفرزت حالات من التجاذب والاحتقان، ودفعت البعض للتطرّف الفكريّ الذي ينعكس على الممارسة العمليّة أيضًا. وقد وصل الحال ببعض طلبة العلم إلى الضغط على قناعات الناس الرّاسخة في تقليد السيّد فضل الله بشكل أو آخر؛ بغية إكراههم على اختيار مرجع يرى فيه ذلك الشيخ اطمئنانًا من قبله هو شخصيًا، موحين لمن يسألهم أنّ مخالفة رأيهم تعرّض أعمال المقلِّد للبطلان.

إنّ تشخيصات أولئك المشايخ تمثل الرأي الذي اختاروه، والمسألة أبسط مما هو قائم لدينا فيُكتفى فيها بالاطمئنان العقلائيّ كما نصّ عليه الفقهاء[1]، ولكنّ المشكلة أن أولئك الشيوخ يصرّون على معاداة مرجعيّة علميّة مثل السيّد فضل الله في حرب معلنة بشكل واضح وجليّ عليه، وعلى من يقلّده بوصفه «غير أهلٍ للتقليد»، أو أنّ تقليده «لا يبعث على الاطمئنان لدى المكلَّف»! ولأنّ القضيّة حسّاسة ومرتبطة بصحة عمل المكلَّفين فإنّ تلك الإشكالات تجد صداها، حيث تبعث على التخوّف وتشوّش الرؤية.

إنّ وظيفة طالب العلم الذي جعل نفسه في خدمة الناس أن يجيب عن أسئلتهم الشرعيّة،

(1) لا يجب على كلّ مكلّف السعي بنفسه لسؤال أهل الخبرة واستماع الشهادة أو ملاحظة الشياع، بل يجوز لمثل الولد والزوجة والعاميّ الاكتفاء بتحرّي مثل الأب والزوج والعالم غير الخبير عن اجتهاد العالم، وذلك إذا حصل لهم الاطمئنان بمعرفة المتحرّي ودقته، وبذل الجهد للوصول إلى النتيجة من طرقها المعتبرة شرعًا ـ السيد فضل الله، فقه الشريعة: الجزء الأول، صفحة 16 المسألة 14، وأيضًا جاء في إجابة لسؤال بصفحة السيد عليّ السيستانيّ ما يلي: هل يجوز للزوجة والتي تستصعب البحث عن الأعلم أن تعتمد على زوجها في ذلك فتفعل كما يفعل هو اعتمادًا منها عليه، وكذلك الفتاة اعتمادًا منها على أبويها؟ فجاء الجواب: يجوز إذا حصل لها الاطمئنان بذلك.

ويعالج مشكلاتهم الدينية بعيدًا عن الحساسيّات المرجعيّة، وعليه ألّا يعيش العقدة في ذلك، أو يتحرّك بشكل حزبيّ أو فئويّ لفرض قناعة ما في هذه المسألة، بل يترك للناس قناعاتهم. وهنا نجدّد التأكيد أنّه لا إصرار لدينا على إبقاء المقلِّدين على تقليد السيّد فضل الله، فهذا خيارٌ يقرّره المكلّف نفسه، بل غرضنا تخفيف الضجيج الذي بدأ يستنزف كثيرًا من النقاشات، مع إيماننا أنّ السيّد رضوان الله عليه لا ينحصر في قضيّة تقليد، بل هو مشروع إسلاميّ أكبر من ذلك، وهو رجل يمثل علامة فارقة في التاريخ الشيعيّ الحديث.

❊ كيفَ نقلّد؟

إنّ مسألة اختيار الفقيه المجتهد الذي يرجع إليه المرء تعود إلى الاطمئنان الشخصيّ وقناعة المكلف نفسه، وذلك بالطبع بناء على بعض الاشتراطات المتفق عليها، التي لابدّ أن يتوفر عليها الفقيه؛ ليكون المكلَّف معذورًا أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة في تقليده إيّاه.

إنّ الشرط الأساسيّ لاختيار مرجع التقليد هو أن يكون مجتهدًا في استخراج الأحكام الشرعية من الأدلّة التفصيليّة، كما هو معروف في علم أصول الفقه، بالإضافة إلى شروط أخرى تفرضها العملية الاجتهاديّة ذات الصّلة بطبيعة الاجتهاد كمعرفة واقع الحياة بشتى أنحائها، لذا قد تتسع دائرة الشروط بحسب حاجة العمليّة الاجتهاديّة.

إنّ أهمّ شرط يمكننا أن نعتبره الشمّاعة التي يُحارَب بها مقلدو السيّد فضل الله في حياته وبعد مماته هو «أعلميّة مرجع التقليد»، ذلك الشرط الذي يمثل إحدى المعضلات لما ينطوي عليه من تناقضات وإشكالات، وهو ما دفع العلّامة الشيخ عبدالهادي الفضليّ في كتابه «التقليد والاجتهاد» إلى تجاوز إشكاليّة المسمّى باختيار «المستوى العلميّ» عند تعداده لشروط مرجع التقليد[1]، مؤكدًا في مورد آخر أنّ الالتزام بنظريّة الأعلم في التقليد من حيث العمل والتطبيق فيها شيء غير قليل من الوقوع في العُسر والحَرج للاختلاف في مفهوم الأعلم[2].

(1) كتاب التقليد والاجتهاد، الصفحة 90، طبعة العام 2007 في بيروت، الصادرة عن مركز الغدير.

(2) يوضح الشيخ عبدالهادي الفضليّ أنّ الالتزام بنظريّة الأعلم في التقليد من حيث العمل والتطبيق فيها شيء غير قليل من الوقوع في العُسر والحَرج للاختلاف في مفهوم الأعلم، وشبّه استحالة المقارنة بين جميع المجتهدين المتعاصرين لتعيين مَن هو الأعلم، وتعارض البيّنات دائمًا من غير وجود مرجِّح في تحديد من هو الأعلم. رسالة للفضلي نشرت في مجلة شعائر السنة الثانية، العدد 13، العدد الإلكترونيّ.

إنّ الأعلميّة بما هي قدرة عقليّة أو مَلَكة نفسانيّة تعرّضت في مصنّفات الفقهاء لتعريفات عدّة، إذ لم يُعالَج مفهوم الأعلميّة ولم يحدّد ضابط لهذا المفهوم إلا منذ فترة قريبة ربما لا تزيد على قرنين من الزمان. وقد اختلف الفقهاء حول مفهوم الأعلميّة. ومن الطبيعيّ أن يقع الاختلاف في تحديد المصداق تبعًا لذلك الاختلاف في المفهوم، وتبعًا لعوامل داخليّة وخارجيّة دخيلة. ومن الطبيعيّ أيضًا أنّ هذه القدرة يصعب الحكم عليها بطريقة القياس العلميّ الصارم، ولا يمكن تصوُّرها بين مُجتهدَيْن مطلَقيْن، لا في مرحلة الظاهر والإثبات، ولا في مرحلة الثبوت والواقع[1]، بل بمعنى آخر: أنّ الأعلم يرتكب أخطاءً أقلّ في إرجاع الفروع والمسائل الحديثة إلى الأصول، والآخر يرتكب أخطاءً أكثر[2].

وقبل الدخول في جانب من تلك النقاشات بشأن الأعلميّة، يجدر التنويه إلى أنّ أمر تحديد أعلم الفقهاء موكول لأهل الخبرة الذين هم المجتهدون، وتتسع الدائرة لتشمل من يُدانيهم في العلم من المطّلعين على مستويات من هم في أطراف شبهة الأعلميّة، وهم في الحدّ الأدنى الذين يُتقنون تدريس «الكفاية» و«المكاسب» بكفاءة، كما هو معروف في الوسط الحوزويّ[3].

ولمّا كانت شهادات أولئك الخبراء في تحديد أعلم الفقهاء مختلفة، فإنّ الفقهاء ينصُّون على أنّه يلزم الأخذ بقول من هو الأكثر خبرةً وكفاءةً منهم[4]، وهو أمر غير متيسّر لعامّة

(1) لتوضيح مسألة الإثبات والثبوت، نلفت إلى أنّ الحكم الشرعي هو: التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان وتوجيهه وهو على قسمين أحدهما: الحكم التكليفيّ كالوجوب مثلًا والآخر الحكم الوضعي كالزوجيّة والملكيّة مثلًا. ونحن إذا حلّلنا الحكم التكليفيّ كالوجوب نجد أنه ينقسم إلى مرحلتين: إحداهما مرحلة الثبوت للحكم والأخرى مرحلة الإثبات، فالمولى في مرحلة الثبوت يحدّد ما يشتمل عليه الفعل من المصلحة (المِلاك)، ثم تتولّد الإرادة لذلك الفعل بشكل يتناسب مع المصلحة، ثم تبدأ مرحلة الإثبات، وهي المرحلة التي يبرز فيها المولى ـ في جملة إنشائية أو خبرية ـ مرحلة الثبوت بدافع من الملاك والإرادة.

(2) موقع الشيخ محمد إبراهيم الجناتيّ، قسم الفتاوى المختارة المسألة الخامسة.

(3) الخبير في حده الأدنى مَنْ له مرتبة من الفضيلة العلميّة والمعرفة بالفقه والأصول تجعله قادرًا على التمييز واتخاذ الموقف الواضح من اجتهاد الآخر أو أعلميّته ـ السيّد فضل الله، فقه الشريعة: الجزء الأول صفحة 15 المسألة 12، علمًا أنّ «تدريس الكفاية» يراد به كتاب كفاية الأصول، للآخوند الخراسانيّ (1255 ـ 1329هـ) وهو كتاب حوزوي يمثل دورة أصوليّة كاملة لكنها مختصرة، وهي تمثل تدريبًا على الاستنباط الفقهي. أما كتاب «المكاسب المحرّمة» للشيخ مرتضى الأنصاري (1214-1281هـ) فيعلّم الطالب آليات الاستدلال، وهو كتاب أساسيّ بالدراسة الحوزويّة، وعليه تعرّض هذان الكتابان للشرح والتعليق من قبل مدرّسي الحوزة.

(4) يراجع كتاب فقه الشريعة للسيّد فضل الله الجزء الأول، الصفحة 16 المسألة 13 وكتاب منهاج الصالحين للسيّد السيستانيّ الجزء الأول، المسألة 20.

النّاس الذين سيدورون في حَلْقة مفرغة من الإحالات! وإنْ أُريد بالأكثر خبرةً بين الخبراء الطبقةَ العليا من المراجع فهو أمرٌ غير واقعيّ، إذ لم يُعهَدْ أن يشهد الفقهاءُ الكبارُ لأقرانهم إلّا قليلًا، وإنْ شهدوا فإنّ شهادتهم تلغى لاحقًا بإعلان أنفسهم مجتهدين، وأنّهم الأعلم. ولمّا كانت مسألة تحديد الأعلم عسيرةً على المكلَّفين، فإنّ بعض الفقهاء خيّر المكلَّفين في تقليد أحد المراجع الذين تدور حولهم شبهة الأعلميّة[1].

إنّ إشكاليّة اختلاف الشهادات بين الخبراء دفعت السيّد فضل الله إلى وصفها بـ «الغشّ»، إذ «إنّ هؤلاء الذين يقولون إنّ فلانًا أعلم ليسوا دقيقين في الشهادة، وذلك لأنهم لم يطّلعوا على كلّ أبحاث المجتهدين، بل هذا يدرس عند هذا، وذاك يدرس عند ذاك، ولذا فإنّ الأعلميّة فيها غش غالبًا، ثم لو كان النّاس يأخذون فقط بالأعلم لأغلق الأطباء عياداتهم، لكنّ الناس تذهب إلى كلّ صاحب خبرة فتراجعه»[2].

في الإطار النظريّ لفكرة الأعلميّة، فإنّ أيّ فقيه يطرح نفسه للمرجعيّة وهو يشترط الأعلميّة فذلك يعتبر إبطالًا لأعلميّة الآخرين، بل قد يصل الحال ـ نظريًا ـ إلى إبطال عمل من يرجعون إليهم في التقليد[3]. والطريف في نظريّة الأعلميّة أنّ الفقهاء يوجبون على العاميّ أن يبقى متيقظًا، فلو قلّد الأعلمَ ثمّ صار غيرُه أعلم وجب العدولُ إليه![4]، ما يعني

(1) إذا كانت معرفة «الأعلم» غير ممكنة بشكل قطعيّ، فالأحوط أن يقلّد شخصًا آخر يحتمل فيه الأعلميّة، وفي حال الشك بين عدّة مجتهدين وعدم ترجيح أحد منهم يمكنه اختيار أحدهم، وتقليده، يراجع كتاب توضيح المسائل للشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ، المسألة 6، النسخة الإلكترونية.

(2) قسم الاستفتاءات بصفحة بينات التابعة للسيّد محمد حسين فضل الله.

(3) سئل السيّد أبوالقاسم الخوئيّ عمّن قلّد غير الأعلم ثم التفت، فهل يجب عليه إعادة جميع الأعمال التي تخالف رأي الأعلم بما في ذلك الصلاة، فيما لو كان قد أتى بها خلال سنين متمادية قصرًا وكان رأي الأعلم الإتيان بها تمامًا مثلًا، فأجاب: نعم تجب الإعادة والتدارك فيما هو محكوم بالبطلان، حتى في حال المعذورية عند الأعلم الذي منه مورد السؤال، إلا في مورد واحد وهو ما لو كان جاهلًا بوجوب التمام على من قصد الإقامة عشرة أيام وقصر الصلاة، فإنه لا يجب القضاء لو التفت بعد الوقت. السؤال 16 من كتاب صراط النجاة، الجزء الأوّل. وكذلك سئل السيّد السيستاني عن حكم أعمال من قلّد غير الأعلم فأجاب: إذا كانت أعماله غير صحيحة على رأي الأعلم فلا يحكم بصحتها إلا إذا كان معذورًا في جهله وكان الخطأ في غير الأركان. إذا كان العدول إلى الأعلم فهو واجب، وإذا كان إلى غير الأعلم فلا يجوز، وإذا كان إلى المساوي فلا مانع منه إلا في موارد العلم الإجمالي بالتكليف فالأحوط الجمع، يراجع قسم الاستفتاءات بصفحة السيّد عليّ السيستانيّ.

(4) إذا قلّد من ليس أهلًا للفتوى وجب العدول عنه إلى من هو أهل لها، وكذا إذا قلّد غير الأعلم وجب العدول إلى الأعلم مع العلم بالمخالفة بينهما، وكذا لو قلّد الأعلم ثمّ صار غيره أعلم. منهاج الصالحين للسّيستاني، الجزء الأول العبادات، المسألة 10، النسخة الإلكترونيّة.

أن صلاحيّة المجتهد للتقليد تستدعي التأكد منها لإمكان تحقّق الأعلم في غير المجتهد المقلَّد، فيما السيرة القائمة لدى مشايخ هذه النظرية أنّ الأعلميّة مشروطة لحظة الانتخاب فقط، ولا يُسأل عنها أحدٌ لاحقًا، إذ يُصبح المرجع هو الأعلم بصورة مطلقة حتى وفاته!

إنّ ثبوت الأعلميّة بل والاجتهاد أيضًا يكون بالعلم الوجدانيّ، أو بالاطمئنان من اختبارٍ أو غيره، أو بشهادة عادلين من أهل الخبرة، بل يثبت بشهادة من يثق به من أهل الخبرة وإنْ كان واحدًا، ولكن يعتبر في شهادة أهل الخبرة أن لا يعارضها شهادة مثلها بالخلاف، كما ينص السيّد عليّ السيستانيّ (دام ظله)[1].

من جانبه، أضاف السيّد فضل الله (رضوان الله عليه) معايير أخرى لتحديد المجتهد الذي يجوز الرجوع إليه وذلك بمعرفة الفقيه بشكل مباشر من قبل الخبير الذي لا يشترط أن يكون مجتهدًا، وذلك عبر التعلّم عند الفقيه أو الاطّلاع على مؤلفاته وبحوثه أو محاورته، بحيث يحصل له اطمئنان باجتهاد الفقيه. كما تثبت بشيوع تقليده بين الناس أو في الحوزات، ممّا يحصّل الاطمئنان، وبشهادة العدلين الخبيرين، بل يكفي الخبير الواحد[2].

وعند التأمّل فإنّ بإمكاننا أن نقف على أربعة أصناف من المشايخ وطلبة العلم الذين يناقشون في مسألة تقليد السيّد فضل الله:

(1) قسم ينفون اجتهاد السيّد فضل الله أصلًا، وهؤلاء يشكّكون حقيقةً في اجتهاد الماهرين من الفقهاء الذين شهدوا للسيّد فضل الله بالاجتهاد المطلق والمتميّز.

(2) قسم كان يُشكل على تقليد السيّد فضل الله إبّان حياته، بدعوى أنّه وإنْ تمّ التسليم باجتهاده إلّا أنّه لا يجوز تقليده لعدم كونه أعلم. وهؤلاء ظلّوا يُشكِلون على البقاء عليه بعد وفاته، وحُجّتهم أنه يشترط الرّجوع للمرجع الحيّ الأعلم في جواز البقاء، وهو لم يُجز البقاء، بل لعلّه لا يرى اجتهاد السيّد فضل الله أصلًا، حسبما يروّجون!

(1) المسألة إجمالًا فيها اتفاق، والخلاف قد يقع في شهادة الخبير الواحد، انظر نص المسألة 20 من المسائل المنتخبة للسيّد السيستاني.

(2) يعرف اجتهاد العالم ـ وكذا أعلميّته ـ بأمور الأول: المعرفة المباشرة بالمجتهد من قبل الخبير القادر على التمييز ولو لم يكن مجتهدًا، وذلك من خلال التعلّم عنده أو تعليمه أو من خلال محاورته ومناقشته، أو من خلال الاطلاع على بحوثه ومؤلفاته، وذلك بنحو يحصل له اليقين أو الاطمئنان القريب من اليقين بأنه مجتهد، الثاني: اشتهار وشيوع اجتهاده بين الناس أو الحوزات العلمية بنحو يفيد اليقين أو الاطمئنان باجتهاده، الثالث: شهادة أهل الخبرة، وتتحقق بشهادة العدلين أو العدل الواحد أو الثقة ـ فقه الشريعة للسيد فضل الله: ج1، المسألة 13.

(3) قسم يرون أن السيّد فضل الله وإنْ حاز شهادات بالاجتهاد، إلا أنّ ذلك منقوض بشهادات تسلب منه ذلك بادّعاء أنه منحرف عقائديًا وشاذّ الفتاوى، ولكن هذه شبهة لا تصحّ في ظل الحملة الظالمة التي تبيّن فيها أنّ «كبارًا» جرى تضليلهم، وآخرون كذبوا بحق السيّد، فضلاً عن أنّ الحملة تثبت الضّلال المدّعى للرجل، ولا تقيّم اجتهاده.

(4) قسم يرون أنّ هناك شهادات لبعض الخبراء تنفي اجتهاد السيّد فضل الله مقابل من يشهد له، ما يعني تساقط الشهادات النافية والمثبتة، ولكن السيّد فضل الله وفقهاء آخرين يرون أن الشهادات لا تتساقط إلا إذا تساوت في الخبرة والعدد، ودون ذلك نعمل بالترجيح.

* فضل الله... مجتهدٌ وأعلم

ممّا لا ريب فيه أنّ اجتهاد السيّد محمّد حسين فضل الله (رضوان الله عليه) محرز بشهادات مرجعيّات حوزويّة معترف بها من الجميع كآية الله العظمى الشيخ حسين علي المنتظريّ وآية الله العظمى السيّد محمد مفتي الشيعة وآية الله العظمى الشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ وآية الله الشيخ محمّد المحمّدي الريشهريّ وآية الله واعظ زاده الخراسانيّ وغيرهم. علمًا أن غالبيّة الشهادات باجتهاد السيّد فضل الله موثّقة خطّيًّا (للاطّلاع عليها يراجع الملحق رقم 1)، فيما وثّق بعضها الآخر شفهيًّا.

ولمّا كان من شهدوا لا ينكر تضلّعهم في الحوزة وأنّهم من أجلى مصاديق أهل الخبرة، فإنّ ذلك يجعل السيد فضل الله داخلًا في دائرة الأعلميّة التي اتسعت لآخرين، وهو ليس أقلّ شأنًا منهم، بل قد يفوق الكثيرين من الفقهاء المتصدّين للإفتاء من خلال تميّزه بعدّة سمات لا تتوافر في غيره ممّن يرجع إليهم كثير من الناس.

إنّ السيّد فضل الله مجتهد مميّز، واجتهاده لم ينحصر في الفقه والأصول رغم تبحّره فيهما، فهو ضليع في التفسير واللّغة والأدب والسياسة والفكر. وهو عالم مشهود له بذلك عند من تجرّد من عصبيّته، وهم أفراد قلائل ممّن لم ينخدعوا بالضجيج الإعلاميّ، وكانت كلمتهم خالصة لله سبحانه.

وممّا لا ريب فيه أنّ السيّد فضل الله من الشخصيّات ذات المستوى العالي، فقد ترعرع في أحضان حوزة النجف، وبدأ دراسته الدينيّة باكرًا لينخرط في دروس الخارج في سنّ السادسة عشرة تقريبًا، حيث تتلمذ على كبار أساتذة الحوزة آنذاك، أمثال: السيّد أبو القاسم الخوئيّ، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشاهروديّ، والشيخ حسين الحلّي (قدّس الله أسرارهم)، وحضر درس الأسفار عند الملاّ صدرا البادكوبيّ. وكان سماحة السيّد فضل الله (قدّس سرّه) من الطلاب البارزين في تحصيلهم العلميّ في تلك المرحلة، ولقد أخذ السيّد الشهيد محمد باقر الصدر (قدّس الله سرّه) تقريرات بحث السيّد فضل الله إلى السيّد أبي القاسم الخوئي (قدّس الله سرّه)؛ لكي يُطلعه على مدى الفضل الذي كان يتمتع به سماحته، ما انعكس فيما بعد ثقةً كبيرةً من المرجع الخوئيّ تجاه السيّد فضل الله، فكانت وكالته المطلقة له في الأمور التي تناط بالمجتهد العالم[1].

ولذلك وصف آية الله العظمى الشيخ حسين علي المنتظري السيّد محمد حسين فضل الله (قدّس الله سرّه) بأنّه «عالم مجتهد يخدم الإسلام، ويُنتفَع بعلمه وبكتبه»، ووصفه آية الله المحقق الشيخ محمد هادي معرفة (رحمه الله) بأنّه «من العلماء المجتهدين الأكابر، وله سابقة علميّة عريقة». وقد راسل أحد مراجع الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الكبار وهو آية الله العظمى الشيخ حسين النوريّ الهمدانيّ السيّد فضل الله، ووصفه بعدها في رسالة بـ «العالم» و«الفقيه» و«الواعي» و«المجتهد» و«البصير» و«المجاهد»، داعيًا لاحترامه وإكرامه، معلنًا كامل أسفه لما نُسب إلى السيّد من إشكالات، ولكنّ ما تمّ لاحقًا أنّه وُوجِهَ، وشُنّت عليه حملة أجبرته على التراجع وسحب تأييده[2].

من جانبه، عبّر العلامة المحقّق الشيخ عبدالهادي الفضليّ (رحمه الله) عن السيّد فضل الله بأنه «مجتهد مطلق عادل». ووصفه آية الله العظمى الشيخ محمد الصادقيّ الطهرانيّ (رحمه الله) بأنه «عالم فذّ متضلّع في العلوم الإسلاميّة على ضوء الكتاب والسنَّة»، وقال عنه آية الله العظمى الشيخ محمّد علاّمي هشترودي بأنه «كدّ وجدّ واجتهد حتى بلغ بفضل الله وحسن توفيقه درجة الاجتهاد، وأصبح من العلماء العظام والأجلّة الأعلام».

وإليكم قائمة بأسماء بعض مَنْ شهدوا للسيّد فضل الله بالفقاهة، وهم: الشيخ حسين

(1) يراجع كتاب «هكذا تحدث هكذا قال» لمنى سكرية، وهو لقاء حواري مع السيد محمد حسين فضل الله، الصفحة 176.

(2) كتاب «المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة» للسيد حسين الشامي، النسخة الإلكترونية.

علي المنتظريّ، الشيخ محمد الصادقيّ الطهرانيّ، السيّد جلال الدين الطاهريّ الأصفهانيّ، السيّد محمّد مفتي الشيعة، الشيخ محمّد علّامي هشترورديّ، الشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ، الشيخ يوسف الصانعيّ، الشيخ محمّد هادي معرفة، الشيخ عبدالهادي الفضليّ، الشيخ حسين الراضيّ، الشيخ محمّد علي التسخيريّ، الشيخ محمّد اليعقوبيّ، الشيخ محمّد علي العمريّ. وقد التزمنا بذكر من عُرفوا بممارسة البحث العلمي حتى أخريات حياتهم، دون ذِكْر بعض أهل الفضل الذين شهدوا بفقاهته في حياته، أو ذِكْر آخرين وصفوه في بيانات نعيهم له أو في مقابلات لهم بلقب «آية الله»، ما يعني اعترافًا ضمنيًا باجتهاده، ولو في مرحلة لاحقة، فيما وصفه آخرون بالمرجع الدينيّ أو الفقيه أو آية الله العُظمى[1].

لقد ورد السيّد فضل الله الساحة العلميّة أستاذًا ومحاضرًا وفقيهًا مجتهدًا، وتتلمذ على يديه العشرات من أفاضل العلماء، إضافة لعطاءاته ونتاجاته العلميّة والفقهيّة، وسعة أفقه وإبداعاته في العلوم الإسلاميّة، كلّ ذلك أبرز نهجه وطريقته الاجتهاديّة، ما يكون موجبًا للاطمئنان بأهليّته للتقليد، أو أعلميّته. وقد صدر له لحدّ الآن قرابة ثمانية عشر بحثًا فقهيًّا تمثل تقريرات دروس الخارج للسيّد فضل الله، إضافة إلى مئات الأبحاث المبثوثة في أشرطة التسجيل الصوتيّ في الفقه والأصول، وقد كان بعضها قيد الإنجاز في حياة السيّد، ويجري العمل على استكمالها.

تميّز السيّد محمّد حسين فضل الله بمنهجه الاجتهاديّ النّابع من ذوقه العرفيّ من جهة، ومن إحاطته بالقرآن والتفسير من جهة أخرى، ومن حسّه الأدبيّ من جهة ثالثة، إضافة إلى ممارسة اجتهاديّة طويلة في مختلف أبواب الفقه، ما جعل الكثيرين يعتبرونه من

(1) صدرت بيانات نعي من عدّة شخصيّات لا نخال أن أحدًا يختلف حول كونها من أهل الخبرة والتمرّس في التدريس والقدرة على تشخيص اجتهاد الفقيه، وقد وصفت السيّد فضل الله بلقب «آية الله» أو «الفقيه» وهي تعني إقرارًا باجتهاده وأنه مسلَّم به، فيما وصف بعضها السيّد فضل الله بـ «آية الله العظمى» أو «المرجع الدينيّ». وممن أصدر هذه البيانات المراجع آيات الله العظام: الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري الأراكي، السيد محمود الهاشميّ الشاهروديّ، السيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ، الشيخ أسد الله بيات الزنجانيّ. وممّن أصدر البيانات من آيات الله الآتية أسماؤهم: الشيخ محمّد عليّ العمريّ، الشيخ محمّد علي التسخيريّ، السيّد ساجد النقويّ، السيّد محمّد البجنورديّ، الشيخ محمّد مهدي الآصفيّ، السيّد عليّ الحسينيّ الإشكوريّ، الشيخ حسين الراضيّ، الشيخ نمر باقر النمر، الشيخ علي أكبر هاشميّ رفسنجانيّ، السيّد حسين الصدر، الشيخ عيسى قاسم، السيّد عليّ السبزواريّ، الشيخ محمّد اليزديّ، الشيخ علي رضا أعرافي. وممّن أصدر بيانات بهذا الشأن حجج الإسلام: الشيخ حسين المصطفى، السيّد عليّ ناصر السلمان، السيّد حسن الخمينيّ، السيّد حسن القزوينيّ، السيّد حسين بركة الشاميّ، الشيخ حسن الصفار، الشيخ حيدر حبّ الله، الشيخ عبدالله المزيديّ.

الفقهاء المجدِّدين، الذين سيبدو أثرهم واضحًا في المنهجيّة الاجتهاديّة؛ بل وفي فهم الدين عمومًا. وجدير بالذكر أن الأبحاث الفقهيّة الاستدلاليّة للسيّد فضل الله ليست موجودة عند غيره ممن يقلّدهم قسم من الناس، وهذا كلّه مما يُحصِّل اليقين باجتهاده العالي المميّز، وفقاهته الفذّة. كما أنّ تاريخ السيّد العلميّ والجهاديّ والعباديّ التقوائيّ والثقافيّ الاجتماعيّ والتوجيهيّ والإرشاديّ يدلّل على مرجعيّته الرشيدة الرائدة. ولذلك مثّل فضل الله مقصدًا لطلاب العلوم في مراحل السطوح العالية، ولاسيّما اللبنانيّين منذ أن كان في النّجف الأشرف حتى عودته إلى لبنان، وتأسيسه المعهد الشّرعيّ الإسلاميّ، حيث حضر عنده جُلّ علماء لبنان، وعلماء عراقيون وبحرانيون. كما أقام السيّد فضل الله منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي درسًا للبحث الخارج في سوريا، وصار تقليده منتشرًا في كثير من البلدان.

درّس آية الله السيّد فضل الله في الحوزة غالبيّة أبواب الفقه على اختلاف تنوّعها، مع تكرار بعضها مرّات عديدة كباب القضاء على سبيل المثال لا الحصر، ودرَّس في الأصول دورات عدَّة، واستمرَّ حتى العام 2000م، حيث توقَّف عن تدريسه كبحثٍ مستقلّ مستمرًّا بدرسه الفقهيّ، وكان يعيد بحث بعض المسائل في محلّه في أبواب الفقه خلال تدريسه. تميّز السيّد فضل الله بأنه كان لا يقتصر على الكتب الحوزويّة المرسومة، ولاسيّما في الكتب الفقهيّة الاستدلاليّة، حيث درّس كتبًا عدّة من الفقه الشيعيّ والسنّيّ، ومعروف أنه كان يُلاحق كلّ جديد؛ فعندما أصدر أستاذه السيّد أبوالقاسم الخوئيّ فتاواه في الجهاد، عقد فضل الله لطلّابه درسًا في البحث الخارج لمناقشة آرائه ومناقشاته على فتوى أستاذه. وقد درّس السيّد غالبيّة أبواب الفقه.

إنّ الملفت في حياة السيّد العلّامة فضل الله أنه كان يعتبر الدرس العلميّ رسالةً يؤدّيها، وعلامة على اجتهاد الفقيه وأعلميّته، ولذلك استمرّ في التّدريس حتى الأشهر الأخيرة من مرضه الّذي توفي منه، وكان يعيد على طلّابه البحث في بعض المسائل التي خالف فيها المشهور، وكان آخر ما درَّس في الشّام حول الحدود قبل حوالي ثمانية أشهر من وفاته بتاريخ 4 يوليو/ تمّوز 2010م.

إنّ من الطبيعيّ في ظلّ الهجمة الظالمة على السيّد فضل الله أن يحصل تشويش على كثير من الحقائق ويتمّ إخفاؤها، كما أنّ للإرهاب الفكريّ دورًا في صدّ البعض عن التصريح بمواقفهم الداعمة للسيّد التي ترى فيه مجتهدًا لا يقلّ عن أقرانه الكبار، وإنّ انتشار تقليده رغم كل الحرب علامة فارقة.

* إشكالات على مرجعيّة فضل الله

إنّ أهمّ ما يرتكز إليه أولئك المشكّكون في مشروعيّة البقاء على تقليد السيّد فضل الله هو أنّ المرجع الحيّ الأعلم وهو آية الله السيّد عليّ السيستانيّ (دام ظلّه) لا يجيز البقاء على تقليد السيّد (رضوان الله عليه)، لأنّه لم يكن الأعلم، فيلزم العدول عنه إلى الأعلم. وواضح أنّ هؤلاء المشايخ يحيلون الناس إلى شخصيّة واحدة تراها قناعتهم مرجعًا أعلى بين جميع الفقهاء الشيعة الآن، وهو كلام مردود عليهم، فهناك كثيرون يرون أعلميّة فقهاء آخرين، وبالتالي فإنّ مقلّدي فضل الله غير ملزمين بقناعة محدّدة تُفرض عليهم، إذ إنّ هناك عددًا من الفقهاء ممن تحتمل فيهم شبهة الأعلميّة كالشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ أو السيّد كاظم الحائريّ يجيزون البقاء على تقليد السيّد فضل الله[1]. (لمزيد من الاطّلاع تراجع تلك الفتاوى في الملحق رقم 2)

ويُضاف إلى ما سبق أنّ أعلميّة السيّد عليّ السيستانيّ «المرجع الأعلى» نفسه لم تثبت عند بعض أهل الخبرة ممّن بإمكانهم تشخيص الأعلم، فضلًا عن فقهاء آخرين يوجبون الرجوع إلى أنفسهم ضمنًا، كالسيّد محمّد سعيد الحكيم والشيخ محمّد إسحاق الفياض والسيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ وغيرهم ممّن يشترطون الأعلميّة[2].

وعليه فإنّ حصْر الأعلميّة في شخص مجتهدٍ ما يستلزم العمل بالمقابل على نشر رأيه صراحة بعدم مشروعيّة تقليد غيره، بل ولا مشروعيّة البقاء على تقليد مراجع آخرين توفوا كالسيّد روح الله الخمينيّ والسيّد محمّد رضا الكلبيكانيّ والشيخ محمّد عليّ الأراكيّ والشيخ محمّد أمين زين الدين (رضوان الله عليهم أجمعين)؛ لأنّهم ـ بحسب رأيه ـ ليسوا الأعلم، وهو للمفارقة لا يتمّ إلا مع مقلّدي السيّد فضل الله!

إذا كان منطلق أولئك المشايخ أنّ السيّد فضل الله ليس أهلًا للتقليد فليكونوا صرحاء، ولا يتستّروا بستار «الأعلميّة»، وإنْ كان هذا رأيهم فهو يعبّر عن قناعاتهم الخاصّة، وإلّا فإنّ

---

(1) حينما نقول جواز البقاء فإنّنا نتكلّم بشكل مطلق، وإلّا فإنّ هناك بعض تفصيلات سنأتي عليها، فقد يكون البقاء واجبًا بلحاظ توافر شرط الأعلميّة، وقد يكون جائزًا مع ملاحظة هذا الشرط أو بدونه، أمّا النقاش في كيفية البقاء بين البقاء المطلق أو فيما عمل به من مسائل فليُرجع إليه في مظانّه.

(2) عدم إجزاء تقليد أحد غير ذلك الفقيه الذي يطرح نفسه للأعلميّة يستشفّ من فتاوى الفقيه نفسه، فحينما يفتي فقيه بأن تقليد الأعلم واجب، بل إنه لا يجيز الرجوع للمساوي ـ كما يفتي السيّد محمد سعيد الحكيم في موقعه الإلكترونيّ قسم الاستفتاءات، باب تقليد الأعلم ـ فإنّ ذلك يعني أن لا مشروعية لتقليد غير الأعلم.

هناك من يرى في السيّد فضل الله مجتهدًا مجدِّدًا جديرًا بالتقليد.

إنّ الفهم الجديد للأعلميّة الذي طرحته بعض المرجعيّات كالسيّد عليّ الخامنئيّ أو السيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ أو السيّد كمال الحيدريّ أو السيّد محمّد حسين فضل الله وسَّع الدائرة التقليديّة لهذا المفهوم، وتجاوزها إلى مفهوم «تميّز الفقيه» حسب تعبير السيّد فضل الله، ما يعني أنّ هناك أكثر من وجهة نظر في تشخيص الأعلم لاختلاف زاوية الرؤية.

على أنّ هناك اتجاهًا حوزويًا يعرّف الأعلميّة تعريفًا مغايرًا للمشارب التقليديّة السائدة، فالأعلميّة ـ حسب هذا الفهم ـ لا تنحصر في الفقه أو الأصول، بل تمتدّ إلى معرفة روح الإسلام وفهم الثقافة والأمور الفكريّة والحقوقيّة المعاصرة، ومعرفة معارف أهل البيت الكلاميّة والأخلاقيّة[1].

ومع الإيمان بتعدّد المشارب في تحديد مفهوم الأعلميّة، وهل هي في الفقه، أم الأصول، أم عموم المعارف الدينية، أم في مباشرة الواقع؟ فإنّ كلّ جماعة معذورة في اجتهادها، ولكن لا يحق لها أن تفرض قناعتها على الآخرين. إنّ لكل وجهة نظر حق تبيان رأيها، لا فرض قناعتها، فضلًا عن شنّ الحرب. ولذلك فإنّ تقليد السيّد محمّد حسين فضل الله مجزئ لاجتهاده من جهة، ومجزئ لكونه الأعلم في نظر من يقلّده من جهة أخرى، ولو بحسب بعض القناعات الناشئة من تحديد مفهوم الأعلم وفق مقاييس جديدة، فالمكلف إذًا معذور في تقليده.

فضلًا عن أنّ عددًا آخر من أعلام الحوزة العلميّة يصرّحون أنّ مسألة الأعلميّة ليست عمليّة، لذلك لا يرون فارقًا كبيرًا بين بعض الأسماء المطروحة إلّا بنسب بسيطة، فيقولون بإجزاء الرجوع لأيّ مجتهد قد وصل إلى مرتبة علميّة عالية، ممّا يعني سقوط شرط الأعلميّة عمليًا. وإذا جئنا إلى شهادات المجاميع العلميّة كجماعة المدرّسين في قم أو غيرهم بأعلميّة فقهاء معيّنين دون غيرهم، فهو كلام لا يصحّ بناء على نظرية الأعلم المطلق، فهل أولئك المراجع متساوون؟ وهو قطعًا غير وارد، أم إنّ تقليدهم مجزئ؟ ـ وهو الظاهر ـ وبذلك تبطل فكرة الأعلميّة المتعارفة، ومعها يبطل حصر الأعلميّة في شخص محدّد. وحتمًا إنّ السيّد

(1) يراجع كتاب «نظرة جديدة في ولاية الفقيه» للسيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ، النسخة الإلكترونية. وعلى غرار هذا الكلام ما يصرّح به الشيخ محمد إبراهيم الجناتيّ في كتابه «أعلميّة الفقيه ومباني التقليد» وهو بحث منشور بمجلة التوحيد.

فضل الله ليس بعيدًا عن هذه الدائرة التي شملت غيره، وهو لا يقلّ شأنًا عنهم، فيصحّ البقاء بناء على اطمئنان المكلف بأنّه ممّن تشمله دائرة الأعلميّة، إذ إنّ ثبوت الأعلميّة في المجتهد كشرط لجواز تقليده إنّما هو منوط بنظر المكلَّف واعتقاده، سواء كان هذا الاعتقاد ناشئًا من تشخيص المكلَّف نفسه، أو كان مستندًا لقول أهل الخبرة الذين يعتقد المكلَّف بصحة قولهم.

في المقابل، لا يرى فريق من الفقهاء كالشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ أو السيّد محمّد تقي المدرسيّ الأعلميّة شرطًا في المجتهد، وفاقًا لقول السيّد محمّد حسين فضل الله، وعليه فلا إشكال شرعًا في رجوع مقلِّدي السيّد إليهم في البقاء، وهذا من تيسير الشريعة.

إنّ السيّد عليّ الخامنئيّ وهو أحد المجتهدين في إيران وممّن يعدّ ـ ولو بحسب بعض الخبراء ـ ضمن دائرة الأعلميّة أجاز البقاء على تقليد الميّت مطلقًا، واحتاط بالبقاء وجوبًا إنْ كان الميّت هو الأعلم، كما لا يرى سماحته حاجة في رجوع المكلَّف إلى المرجع الأعلم في جواز البقاء، وعليه يصحّ البقاء على تقليد السيّد فضل الله بحسب هذه الفتوى.

لربما يتصوّر البعض أنّ إسقاط السيّد فضل الله لشرط الأعلميّة عن المجتهد إنّما هو تمرير لنفسه ليكون ضمن القامات الشيعيّة الكبيرة بلا وجه حق! ولكنّ هذا الكلام يفتقد الدقّة العلميّة؛ لأنّ السيّد من المجتهدين القلائل الذين شُهِدَ لهم بالتميّز والتفوّق العلميّ، وما قوله بجواز تقليد غير الأعلم إلّا لأنّه وجد الدليل حاكمًا على آرائه، وهو ما يوافقه عليه فقهاء كبار ـ من القدماء والمتأخرين ـ تُحترم آراؤهم وتُقدّر.

* فتاوى البقاء على تقليد فضل الله

سعيًا لإتمام البحث بشأن مشروعيّة البقاء على تقليد السيّد فضل الله، ارتأينا أن نستعرض الرأي الفقهيّ السائد لدى عدد من فقهاء عصرنا الأحياء بشأن قضيّة البقاء على تقليد الميّت الذي قلّده المكلَّف في حياته[1]، لنصل إلى أنّ البقاء ـ على تقليد السيّد فضل الله أو غيره من مجتهدين ـ له مرتكز شرعيّ فتوائيّ، وقد رصدنا تلك الفتاوى في الملحق رقم (3). وبالتتبّع وجدنا أنّ هناك ثلاثة اتجاهات نستعرضها كالتالي:

(1) تمّ الرّجوع إلى آراء الفقهاء بمراجعة فتاواهم الموجودة على مواقعهم الرسميّة أو رسائلهم العمليّة أو كتب الاستفتاءات الصادرة عنهم.

الأول: وجوب البقاء بشرط الأعلميّة

أوجب بعض الفقهاء كالسيّد عليّ السيستانيّ والسيّد محمّد سعيد الحكيم والشيخ إسحاق الفيّاض والسيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ والسيّد كمال الحيدريّ والسيّد صادق الشيرازيّ البقاء على تقليد الميّت إذا كان المكلّف يعتقد أنّه أعلم من الحيّ، وعليه فإنّ مَنْ كان يعتقد بأعلميّة السيّد فضل الله بالمعنى الموسّع الذي ذكره بعض الأعلام، ويرى تميّزه عن الآخرين وجب عليه البقاء على تقليده، حسب تلك الفتاوى.

أمّا بالنسبة إلى الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ فإنّه يجيز البقاء على تقليد المجتهد الميّت مطلقًا، ولكنه يوجبه إنْ كان الميّت أعلم.

الثاني: جواز البقاء مع لحاظ الأعلميّة

أجاز بعض الفقهاء الذين يشترطون الأعلميّة في المجتهد كالشيخ حسين المظاهري والشيخ يوسف الصانعيّ البقاء على تقليد المجتهد الميّت إذا كان أعلم، وليس ذلك بواجب برأيهم، وعليه يجوز البقاء على تقليد السيّد فضل الله وفق تلك الفتاوى حتى مع لحاظ الأعلمية.

الثالث: جواز البقاء بلا شرط الأعلميّة

أجاز قسم من الفقهاء البقاء على تقليد المجتهد الميّت بدون ملاحظة شرط الأعلميّة، ومنهم الشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ وقائد الثورة الإسلاميّة السيّد عليّ الخامنئيّ والسيّد محمّد تقي المدرسيّ والسيّد علاء الغريفيّ، وعليه يمكن البقاء على تقليد السيّد فضل الله بناء على رأيهم، مع ملاحظة أنّه يجب البقاء على تقليد المجتهد الميّت إذا كان أعلم من الأحياء من باب الاحتياط عند السيّد الخامنئيّ.

هذا، وقد نصّ عدد من الفقهاء ممّن يشترطون الأعلميّة في المجتهد ـ كالشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ والشيخ يوسف الصّانعيّ والسيّد كاظم الحائريّ والشيخ محمّد اليعقوبيّ ـ صراحةً على جواز البقاء على تقليد السيّد فضل الله، وهنا يردُ أحد احتمالات أربعة:

الأوّل: اعتقاد أولئك الفقهاء أعلميّة السيّد على سائر المجتهدين الأحياء.

الثاني: إحرازهم أنّ مَنْ يقلّد السيّد فضل الله يعتقد بأعلميّته فأجازوا له البقاء.

الثالث: إحرازهم أنّ مَنْ يقلّد السيّد فضل الله يعتقد بمساواته لبقية المجتهدين على أقلّ تقدير.

الرابع: إنّ أولئك الفقهاء لم يلحظوا إحراز المكلّف شرط الأعلميّة في حياة السيّد فضل الله، وقد جاءت فتاواهم بجواز البقاء مطلقًا للترخيص بذلك من قبل الأعلم، وكفى بأحد تلك الاحتمالات مسوّغًا شرعيًا للبقاء على تقليد السيّد رحمه الله.

بدوره، أكد العلّامة السّيد عبدالله الغريفيّ أنّ شرط أعلميّة السيّد فضل الله أو مساواته للفقهاء الموجودين متوفر ولو في حدّه الأدنى، حسب قناعة عدد من الخبراء الموثوق بهم، كما أنّ شرط وجود مرجع حيّ يجيز البقاء على تقليد السيّد سهل التوفر، وعليه فلا مشكلة في البقاء مطلقًا (للاطّلاع على بيان الغريفيّ يُرجع إلى الملحق 4). فيما أكد المكتب الشرعيّ للعلّامة السيّد محمّد حسين فضل الله (رضوان الله عليه) في بيان بعد رحيل السيّد أنّ الرأي الفقهيّ الذي استقرّ أخيرًا هو جواز البقاء على تقليد المجتهد المتوفّى أو وجوبه مع اعتقاد المكلَّف بأعلميّة المجتهد المتوفّى، مشيرًا إلى تحفّظ بعض الفقهاء من الأعلمية كشرط للتقليد، وإجازة آخرين تقليد الميت ابتداءً، ممّا يجعل من البقاء على تقليد فضل الله جائزًا مطلقًا (للاطّلاع على بيان المكتب الشرعيّ يُرجع إلى الملحق 5).

الفصل الثاني

مشروعية تقليد السيد فضل اللّٰه ابتداءً

* تقريب المسألة

بعد رحيل السيّد محمّد حسين فضل الله كثرت الأسئلة عن جواز تقليده ابتداءً، ورغم أنّ غالبيّة الفقهاء الأصوليّين المعاصرين لا يجيزون ذلك فتوىً، فإنّ هناك بعضًا منهم ومن التيار الأخباريّ يجيزون البدء بتقليد المجتهد الميّت، ما يعني إمكان الرجوع للسيّد فضل الله في التقليد.

وعليه فإنّ المكتب الشرعيّ للسيّد محمّد حسين فضل الله يحيل جميع الراغبين في تقليد العلّامة المرحوم إلى فتوى المجتهد الإيرانيّ آية الله العظمى الشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ الذي يجيز البقاء على تقليد الميّت، كما يجيز تقليده ابتداءً، فالجناتيّ لا يشترط الأعلميّة في تقليد المجتهد، وعليه يجوز تقليد فضل الله ابتداءً استنادًا لفتوى المجتهد الحيّ، وكفى بذلك حجّة شرعيّة.

وإن كان المكلّف يرى أن فضل الله أعلم فيمكنه الاعتماد على فتوى المرجع الديني الشيخ إسحاق الفيّاض الذي يرى جواز تقليد الميت ابتداءً شريطة إحراز أنه يفوق الأحياء والأموات في العلم بأن يكون أعلم من جميع الفقهاء المتأخرين بأحكام الشريعة، والأعرف والأقدر على تكوين القواعد العامة، والأدق في مجال التطبيق والاستنباط[1]. أو يمكن للمكلّف الاعتماد على فتوى الشيخ محمّد الصادقيّ الطهرانيّ الذي يرى أن التقليد الابتدائيّ للميّت الأعلم والأتقى في خطّ الفقاهة واجب على جميع المقلِّدين، فهو له امتياز على جميع المجتهدين الذين نعرفهم سواء كانوا أمواتًا أو أحياءً[2].

ونلفت هنا إلى أنّ السيّد محمّد حسين فضل الله كان يرى إلى فترة جواز تقليد الميت بقاءً وابتداءً على مستوى البحث الفقهيّ والفتوى، معتبرًا أنّ المسألة عقّدها المتأخرون بمنهجيتهم الفلسفيّة بلا أسس ثابتة، ولكنه عدل لاحقًا ليحتاط وجوبًا بعدم جواز تقليد الميت ابتداءً بلحاظ بعض العناوين الثانويّة[3]، إذ إنّ التقليد ـ بحسب السيّد فضل الله ـ عبارة عن رجوع المكلَّف غير المجتهد إلى المجتهد الجامع للشرائط، وهو أمر عقلائيّ يشترك في التزامه الناس

(1) منهاج الصالحين للشيخ إسحاق الفياض، الصفحة 9.

(2) رسالة توضيح المسائل، للشيخ الصادقيّ الطهرانيّ، الصفحة 26.

(3) رأي السيّد فضل الله بالاحتياط في عدم جواز تقليد الميت ابتداءً لا يعني عدم إمكان الرجوع إليه بعد وفاته، إذ إن المكلّفين ملزمون في هذه المسألة بالرجوع إلى المجتهد الحيّ ليعملوا بهذه المسألة.

حتى في غير المجال الدينيّ، وهو الطريق إلى التزام التكليف الشرعيّ، بعد كون الإنسان غير المتخصّص أو غير المجتهد غير قادر على الوصول إلى الحكم الشرعيّ بنفسه[1]، وهو لا يفرّق بذلك بين حيّ أو ميّت.

ويستدلّ فضل الله على رأيه بمسألة عقلائيّة، فالجاهل يرجع في كلّ مكان وزمان إلى رأي العالم في كافة العلوم، سواء كان هذا العالم ممّن مضى عليه عشرات السنين، أو من الأحياء المعاصرين، فالبناء على الرجوع إلى الميّت الخبير في أيّ شأن من شؤون العلم، هو أمر عقلائيّ. وللعلم فإنّ هذا الدّليل العُقلائيّ له من المتانة ما يجعل عدم الجواز خاليًا من المبرّرات العُقلائيّة، ولاسيما أنّنا نعلم أنّ السيّد فضل الله كان يعوّل على الدليل العقلائيّ في مسألة التقليد، أكثر من اعتماده على الروايات.

* التأصيل التاريخيّ

وجوب التقليد من العناوين التي كانت موضع اهتمام من العلماء، بالنظر إلى واقع الناس الذين يرجع فيهم الجاهل إلى العالِم، وهو أمر أقرّه العرف والسيرة العقلائيّة في جميع العلوم، ورأي المختصّ فيها يكون حجةً بغض النظر عن الحياة أو الموت. ولم يقع خلاف بين علماء الطائفة الأقدمين والمتأخرين في تقليد المجتهد، ولكن وقع خلاف كبير بين المتأخرين في جواز تقليد المجتهد الذي مات ولم يقلّده المكلَّف قبل ذلك، ولعلّ أوّل من ذكر المسألة من العلماء السنّة الفخر الرازيّ (ت 606 هـ).

تردّد صدى كلام الرازيّ في كتاب «المبادئ» للعلّامة الحليّ (ت 726 هـ)، ومن قول الرازي أخذت العبارة المشهورة شهرة الأمثال «قول الميّت كالميّت». وقد دفعت شهرة هذه العبارة المحدّث محمّد أمين الاسترابادي (ت 1032 هـ) لأن يشنّ حملة هجوميّة، ويخصّص لذلك فائدة بكتابه الشهير «الفوائد المدنيّة». وقد كانت الحقبة التي جرى فيها الصراع الفكريّ بهذه المسألة بين القرن العاشر والثالث عشر الهجريّ. وأقدم من صنّف في مسألة التقليد هو الشيخ زين الدين الجُبعيّ المعروف بالشهيد الثاني (ت 966هـ)، حيث اشترط في كتابه حياة المجتهد.

(1) المسائل الفقهيّة للسيّد فضل الله، العبادات، ص12.

وقد كان لعلماء البحرين دور في الصراع الدائر بشأن جواز تقليد الميّت، فقد صنفوا عدّة كتب، منهم الشيخ سليمان الماحوزيّ، الشيخ يوسف العصفور، الشيخ محمّد آل عبدالجبّار القطيفيّ، الشيخ حسن بن الشيخ حسين العصفور، الشيخ خلف العصفور رضوان الله عليهم أجمعين.

ليس مورد حديثنا الآن التقليد الاستمراريّ فيما لو قلّد العامي مجتهدًا حيًّا ثم مات وبقي على تقليده فقد بحثنا ذلك في الفصل السابق، بل حديثنا عن المكلَّف إذا أراد تقليد مجتهد ميّت لم يكن قد قلَّده في حياته، وقد اختلفت الآراء في تقليد الميّت على أقوال: الحرمة مطلقًا، الجواز مطلقًا، الجواز مع شرط الأعلميّة، الوجوب مع شرط الأعلميّة.

* مسألة التقليد بين الأخباريّين والأصوليّين

إنّ مسألة تقليد المجتهد الميّت ابتداءً تعدّ من المسائل الخلافيّة بين الأصوليّين والأخباريّين، فقد اشتهر بين متأخري المدرسة الأصوليّة حرمة تقليد الميت ابتداءً شهرة ادُّعِيَ فيها الإجماع، فيما اشتهر لدى المدرسة الأخباريّة الجواز مطلقًا. ويُرجع البعض اختلاف المدرستين الأصوليّة والأخباريّة في المسألة إلى اختلاف تعريف الفقيه الذي يُرجَع إليه لأخذ الأحكام، فالأخباريّون يرونه ناقلًا عن المعصوم بالرواية لذا لا تشترط فيه الحياة، أما الأصوليّون فيرونه مستنبطًا للحكم من الأدلّة.

إنّ التفريق بين وظيفة المجتهد في المدرستين (الأصوليّة والأخباريّة) غير دقيق، فطريقة تعامل الفقيه مع الرواية عند الجميع واحدة، فإن كانت الرواية نصًّا فلا نحتاج لدليل، وإن لم تكن فلا بدّ من الدليل. والصحيح أنّ منشأ الاختلاف هو في مستند حجيّة الفتوى. وينبغي الإشارة إلى أنّ الشيخ المفيد هو صاحب المدرسة التكامليّة في عهد الغيبة الكبرى، حيث جمع بين خطّي مدرسة الحديث (نهج الشيخ أبي جعفر الصَّدوق) حيث تُروى الرواية ويتم التعامل معها، ومدرسة الرأي (نهج الشيخ ابن الجنيد الإسكافيّ) حيث تطبّق القواعد العلميّة على الروايات. وقد تطوّرت مدرسة الشيخ المفيد التكامليّة في عهد الميرزا الاستراباديّ إلى الأخباريّة التي تؤكّد على الأخبار (الأحاديث)، والأصوليّة التي تؤكّد على الأصول (القواعد العلميّة).

والخلاف بين المدرستين إنّما هو حول بعض الأصول والقواعد في التطبيق لا أكثر؛ لأنّ

الاختلاف في القواعد الأصوليّة نظريًّا ينسحب على كيفية تطبيق تلك القواعد على المسائل الفقهيّة، وبتعبيرهم يكون الخلاف صغرويًّا لا كبرويًّا حيث يسلّمون ببعض قواعد علم الأصول لا كلّها. ومن أمثلة الخلاف في التطبيق: مسألة التدخين، فهل تطبّق قاعدة البراءة فيصير حلالًا، أم تطبّق قاعدة الاحتياط فيما لم يرد فيه نصّ فيصبح حرامًا؟ مع ملاحظة أن سماحة السيّد فضل الله يستدلّ في هذه المسألة بالقاعدة المستفادة من الآية الشريفة ﴿**وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِما**﴾ (البقرة: 219) أنّ ما كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام.

* أدلّة المانعين من تقليد الميّت

استدلّ المانعون من تقليد الميّت ابتداءً بالإجماع الذي نقله المحقّق الثاني في فوائده والشهيد الثاني في شرح رسالة «مزيلة الشبهات»، ولكنّه إجماع غير تعبديّ[1]، فقد نُسب إلى الأخباريّين القول بجواز تقليد الميّت مطلقًا ابتداءً واستدامةً، ووافقهم كثيرٌ من الأصوليّين الكبار[2] منهم صاحب القوانين[3] في «جامع الشتات»[4]. ودعوى: أن الأخباريّين والمحقّق القمّيّ من الأصوليّين إنّما جوّزوا تقليد الميّت ابتداءً بناء على مسلكهم الخاصّ بهم ومعه فلا قيمة لخلافهم، كلام ممنوع؛ لأنّ الخلاف في المبنى على تقدير تسليمه غير خاصّ بهذه

(1) الإجماع المدرَكيّ الذي له مدرك، أي الذي له مستند استند إليه المجمعون من آية أو رواية أو سواهما، ومثل هذا الإجماع المعلوم المدرَك والمعروف المستند لا اعتبار له عند الإمامية في الاستدلال، وإنّما الاعتبار للمدرك أو المستند الذي يعامل في الاستدلال به معاملة أمثاله من المستندات، وكذا الإجماع المحتمل المدركيّة أمّا الإجماع غير التعبديّ (غير المدركيّ) فهو الذي لم يكتشف الباحث منه مدرك المجمعين أو مستندهم، وهذا الإجماع هو المقصود هنا، والمعتبر عند من يرى اعتبار الإجماع، ويمكننا أن نصطلح عليه بـ «الإجماع الكاشف» باعتباره كاشفًا عن حكم المعصوم.

(2) وهو صريح كلام المحقّقين من أساطين المذهب كالعلّامة الحليّ وزين الدين الجزائريّ والمحقّق التونيّ والفاضل الأعرجيّ والسيّد المجاهد الطباطبائيّ والمحقّق الخونساريّ وغيرهم، وهو الظاهر من فقهائنا القدماء جُلّهم أو كُلّهم، كالكلينيّ والصدوق والمفيد والشيخ الطوسيّ والشريف المرتضى وغيرهم لعدم ذكرهم شرط الحياة فيمن يُرجَع إليه في التقليد.

(3) هو الميرزا أبوالقاسم القمّي (ت 1231 هـ) المشهور بالمحقّق القمّيّ كان مجتهدًا محقّقًا وفقيهًا أصوليًّا مدقّقًا، وقد وصفه الإمام الشهيد محمّد باقر الصّدر بأنّه من المحقّقين النوابغ، ومن أبرز تصانيفه كتاب «القوانين» الذي انتُسب إليه، فأصبح يلقّب بـ «صاحب القوانين»، وانفرد بعدّة نظريات في الفقه والأصول، منها «حجيّة الظنّ المطلق» و«اجتماع الأمر والنهي في شيء واحد شخصيّ» و«جواز القضاء للمقلّد برأي المجتهد» وغير ذلك. تتلمذ على يديه كثير من النوابغ كالشيخ أسد الله التستريّ والسيّد محسن الأعرجيّ والمحقّق الكرباسيّ «صاحب الإشارات» والسيّد جواد العامليّ صاحب «مفتاح الكرامة» وغيرهم.

(4) راجع جامع الشتات المجلد 2 الصفحة 420.

المسألة، بل هو عامّ في كلّ الأبواب الفقهيّة، ومعه لا يمكن القول بسقوط أقوالهم عن الاعتبار؛ لأنّ ذلك يستلزم سقوط أقوال الفقهاء حتّى في حقّ مقلّديهم، وهو كما ترى، على أنّ الخلاف في المباني بين الفقهاء لا يُلغي القيمة العلميّة لأقوالهم لمجرّد ذلك، فتأمّل.

كما استدلّ المانعون من تقليد الميّت ابتداء بالعقل، وهو كلام غير دقيق، إذ إنّ سيرة العقلاء جارية على العمل بأقوال المتخصّصين بلا فرق بين الحيّ والميّت، ولا يعرف في الشريعة منعٌ من اتباع تلك القاعدة، وهذا يكشف أنّ الشريعة لا تمنع الرجوع إلى قول المجتهد الميّت.

واحتجّ المانعون من تقليد الميّت ابتداءً بسيرة المتشرّعة، حيث كان الأئمّة يُرجعون أتباعهم لأصحابهم من الرواة الفقهاء الأحياء، ولكنّ الإرجاع للأحياء هنا هو قضيّة خارجيّة، غير اشتراط ذلك أو عدمه، فالعبرة هي فقاهة المفتي ليكون كلامه حجّة.

احتجّ البعض بالاحتياط بعدم تقليد الميت ابتداءً، حرصًا على استمرار ظاهرة الاجتهاد الشرعيّ، واستمرار المرجعيّة الدينيّة، واحتجّ آخرون بأنّ الجمود على تقليد الميت قد يضفي بعض الغلوّ في تقديس البشر. وهو كلام غير ناهض، فالمجتهدون أنفسهم يدعمون أقوالهم بأقوال المحقّقين الأموات لاسيّما المتأخّرين منهم؛ لدقتهم وتبحّرهم في العلوم على اختلافها.

وقد يثار إشكال بأنّ المجتهد الحيّ قد يغيّر رأيه إذا بدا له الجديد بخلاف الميّت، ولكنّ العلماء لا يلتزمون بالفكرة نفسها في جواز البقاء على تقليد المجتهد إذا مات، كما أنّ ذلك يدفعنا للتشكيك بجواز تقليد الحيّ نفسه الذي لا يُعيد البحث في مسألة أفتى بها فترة من الزمن. هذا وقد ناقش عدد من الأصوليّين مسألة تقليد الميّت ابتداءً، وقالوا بجواز تقليد الميّت ابتداءً على مستوى البحث العلميّ، وبعضهم على مستوى الفتوى أيضًا، وفريق منهم قال بذلك إذا كان الميّت أعلم فيجوز تقليده ابتداءً. وحجّة أولئك الفقهاء عدم وجود الدليل على اشتراط الحياة في المجتهد (يرجع إلى الملحق 6 لمعرفة أسماء بعض هؤلاء الفقهاء).

* فضل الله وتقليد الميّت ابتداءً[1]

يرى السيّد فضل الله أنّ الجاهل يرجع في كلّ مكان وزمان إلى رأي العالِم، سواء كان هذا العالِم ممّن مضى عليه عشرات السنين، أو من الأحياء المعاصرين، فالبناءُ على الرجوع إلى الميّتِ الخبير ـ في أيّ شأن من شؤون العلم ـ هو أمر عقلائيّ، ويؤكّد السيّد أن لا معنى لأن

(1) فقه الحياة للسيّد فضل الله، الصفحة 19 ـ 20.

تكون حياة الإنسان، بما هي قوّة بالجسد، دخيلة في حجيّة رأيه وعدم حجيّته، حيث يكفي في حجيّة الرأي أن يكون صاحب الرأي، واعيًا، ويملك علمه وخبرته وحيثيّته عند إعطاء الرأي.

وينتصر السيّد فضل الله لرأيه بجواز تقليد الميّت ابتداء بتأكيد أنّ ما يحدث للمجتهد من مرض أو من موت أو ما إلى ذلك لا علاقة له سلبًا أو إيجابًا بمسألة الرأي، ويعلّق: «ولهذا، فإنّنا نجد أنّ الناس يرجعون إلى آراء الأموات بقاءً أو ابتداءً في هذا المجال، ولعلّ ذلك هو الذي يفسِّر لنا تأثير الكثير من أصحاب العلوم الطبيّة وغير الطبيّة في أجيال متعدّدة تثق بعلمهم، فيما يأخذون به في الأمور الصحيّة، أو في الأمور الأخرى المتعلّقة بحياتهم، وهذا ما لاحظناه لدى علمائنا السابقين، الذين كانوا يأخذون بآراء من سبقهم من العلماء الذين يمثلون قيمة علميّة كبرى في وعيهم... ولذلك، لم يثر هناك جدل كبير في ذلك الوقت، في مسألة جواز تقليد الميّت أو عدم جواز تقليده».

وينوّه السيّد فضل الله إلى أنّ قضية التقليد قضيّة فطريّة، تنطلق من رجوع الجاهل إلى العالِم، وليست قضية تعبديّة شرعيّة، ذلك أنّ العقلاء يرون أنّ أيّ إنسان يملك خبرة في أيّ علمٍ، فإنّ قوله يكون حجّة عقلائيّة في هذا المجال، ولا توجد حاجة في رجوع الجاهل للعالِم إلى إمضاء شرعيّ، لأنّ الحجّة العقليّة تكفي في تحقّق العذر عند الخطأ، كما هي الحجّة عند الإصابة، كما لا يوجد أساس لاشتراط الحياة في هذه العمليّة.

ويشير السيّد فضل الله إلى أنّ «رأي المجتهد، إنّما هو رأيه عند اجتهاده، لا رأيه في حركة وعيه الشعوريّ والإحساسيّ والعقليّ، وإلا كيف نفسِّر حجيّة رأيه عندما ينام؟! وكيف نفسِّر حجيّة رأيه عندما يتعرّض لبعض الأشياء التي يكون مشغولًا فيها تمامًا عن الانتباه بفعل ضغط الأوضاع؟! إنّني أعتبر أن مسألة شرطيّة الحياة من الأمور التي لا حساب لها أبدًا في مسألة الحجيّة في كلّ المسيرة العقلائيّة، والمسيرة الفقهيّة ليست بِدْعًا من المسيرة، لأنّه لا خصوصيّة لها إلا من خلال كونها عذرًا أو حجّة، وقضيّة العذر والحجّة هي من المسائل التي يتحرّك بها العقلاء في كلّ شؤونهم وفي كلّ حياتهم».

إنّ فكرة موت الرّأي بموت صاحبه هي فكرة لا واقع لها في كلّ ميادين الفكر والأفكار والآراء والنظريّات، فالمسألة تابعة للرّأي؛ فإذا كان الرّأي قد أنتج على أساس الاجتهاد والعلم والخبرة، فإنّه يكتسب قيمته العلميّة، وبذلك يُمكن الرّجوع إليه حال الحياة وبعد الوفاة، من دون فرقٍ بين الحالين في ذلك.

في الختام، نقول إنّه لا يمكننا أن نخطّئ اجتهادًا فقهيًا لعدم حصريّة امتلاكنا الحقيقة، ولكنّ هدفنا أن نقول إنّ من يجوّز البقاء على تقليد السيّد محمّد حسين فضل الله أو يجيز تقليده ابتداءً بعد وفاته إنّما ينطلق من رأي اجتهاديّ محترم، يمكن الركون إليه، ويكون مجزئًا مبرئًا إن شاء الله تعالى، وهذه المسألة باتت ملحّة في ظلّ وجود من يرغب في تقليده لما وجدوه فيه من تميّز على أكثر من صعيد.

الفصل الثالث

في رحاب السيّد فضل اللّٰه... الفقيه المفكّر

في هذه المساحة سنرصد عددًا من الأسئلة التي وجّهت إلى السيّد محمّد حسين فضل الله رضوان الله تعالى عليه وإجاباته عنها، ومن خلالها نستجلي كثيرًا من المفاهيم الإسلاميّة التي كان يتحرّك سماحته في ضوئها، ونكوّن صورة واضحة عن طريقة تفكير هذا الرّجل المميّز الذي جهله عصره كغيره من عمالقة الإصلاح والاجتهاد[1].

* مشروعكم للمرجعية الرشيدة

لم يكن النجاح في مستوى الطموح، وقد نجحت القوى الرجعيّة المتخلّفة في إبعاد الكثيرين من أصحاب الطاقات عن المشروع من خلال حملة الإرهاب الفكريّ، بالإضافة إلى بعض الأجهزة الخاصّة في بعض المواقع الرسميّة الفاعلة.

* سُبقتُ بالقول بجواز تقليد الميت

لم أكن بِدْعًا من الناس في التزام هذا الرأي، فهناك من العلماء الكبار جدًّا مثل المحقق القمّيّ صاحب «القوانين» ممّن رأى أن رأي الميت حجّة، سواء كان في حال الابتداء أو البقاء، وإذا كان بعض الناس يدّعون الإجماع، فإنّ الإجماع لا مجال له في هذه المسألة، لأنّ هذه المسألة لم تكن محرَّرة في كتب القدماء بشكل أساسيّ.

* الفلسفة عقّدت مسألة تقليد الميت

إنّني أعتبر هذه المسألة من المسائل التي عقّدها المتأخرون من خلال منهجيّتهم الفلسفيّة التي دخلت في حساب الاجتهاد الفقهيّ، من دون أيّ أسس ثابتة ومتينة في هذا المجال... ومن هنا، جاءت وجهة نظري في جواز تقليد الميّت بقاءً وابتداءً.

(1) الموقع الرسميّ للعلّامة فضل الله «بيّنات»، قسم الاستفتاءات تحت عنوان شبهات وردود.

❊ الأحوط ترك تقليد الميّت ابتداءً

الأحوط ترك تقليد الميّت ابتداءً، ولكن يجوز البقاء على تقليد الميّت في جميع المسائل أو في بعضها، إذا كان قد قلّده في حياته في جميع المسائل أو في بعضها، بل يكفيه مجرد العزم على تقليده ولو لم يكن قد عمل بشيء من فتاواه. كما يمكن الرجوع في الاحتياط الوجوبيّ إلى الميت إذا كان المكلَّف قد قلده قبل موته.

❊ إشكالات المنتديات عليكم

المشكلة هي أنّ مثل المنتديات لا تعتبر واحة ومنبرًا حواريًّا علميًّا بكلّ معنى الكلمة، لأنّ الحوار لابدّ وأن يكون مع أهل الخبرة في ما يتم المحاورة عليه، لأنّ جدال من لا يعلم لابدّ وأن ينتهي الى السُّباب والشتائم كردة فعل قويّة عندما لا يصل معهم المجادل أو المحاور الى نتيجة أو فائدة، نظرًا لعدم تعقل الطرف الآخر لموضوعات الحوار وأبعاده.

❊ كلمتكم للمواقع المُحاربة لكم

نسأل الله لهؤلاء الهداية، ونحن لدينا ردود على كافة إشكالاتهم وافتراءاتهم، وهي موجودة في طيّات كتبنا ومحاضراتنا الأسبوعية، وهناك بعض الكتب أيضًا كـ «الزهراء القدوة»، وهو متوفر على صفحة بينات، وكذلك أجزاء الندوة المختلفة، والله الهادي إلى الصواب، إنّ مشكلة هؤلاء أنهم يكذبون، ويحرّفون الكلام عن مواضعه؛ لأنّهم لا تقوى لهم، ولنا أسوة برسول الله (ص) في ذلك.

❊ أقول للمُتفقين معي...

أقول للذين يتفقون معي: لقد حمّلتموني مسؤولية كبيرة حين اخترتم رأيي، ورغم أنّ ذلك ينبغي أن يكون مدعاة سرور لي على حُسن ظنكم وثقتكم بي، فإنّه يشعرني بثقل المسؤولية وعظيم التبعة التي تعني أخيرًا ضرورة أن أبذل جهدي في اختيار الأفضل لي ولكم، وهو أمر أدعو الله تعالى أن يعينني عليه ويوفقني إليه.

❊ أقول للمختلفين معي...

أقول للذين لا يتفقون معي: إنّي باختلافي معكم قد صرت اختبارًا لإيمانكم، وصرتم اختبارًا لإيماني، فأدعو الله تعالى أن يخرجني وإيّاكم من هذا الاختبار بأسلم ما يكون من الإيمان والأخلاق، دون أن يشتطّ أحدنا في خروج عن الأدب، ولا في عصبيّة أو اعتداد في الرأي، ولا في ذمّ أو غيبة أو بهتان، والله تعالى من وراء القصد.

❊ موقفكم من التجاهل والشتائم

لطالما جاهدتُ نفسي كي أبقي انفعالاتي في خطّ مرضاة الله تعالى أمام الآلام الحادّة التي سبّبها لي زمرة من الجهلة والحاقدين والتكفيريّين، ولم أجد إلا أن أشكوهم إلى الله تعالى، فهو خير الحاكمين، والموقف بيني وبينهم القيامة.

❊ هل نهجكم نهجٌ سنيّ؟

هؤلاء لم يقرأوني جيّدًا، مشكلتي أنّني كنت ولا أزال مع الأمّة الواحدة، ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ (الأنبياء: 92)، لذلك، فإنّي مسلمٌ، لست سُنّيًّا بالمعنى العصبيّ، ولست شيعيًّا بالمعنى العصبيّ، أنا مسلم في خطّ أهل البيت (عليهم السلام) الذي يمثل الخطّ الإسلاميّ الأصيل البعيد عن الخرافيّين والمتخلّفين الذي يحاولون إقحام الخرافة والغلوّ في منهج أهل البيت (ع)، ومنهج أهل البيت بريء من ذلك.

❊ وجوب نبذ العصبيّة للمرجع

لقد تحدّثنا مرارًا وتكرارًا عن وجوب وضرورة نبذ العصبيات التي وللأسف شملت المرجعيّة، فيجب أن تحافظ المرجعيّة على مكانتها المشرقة ودورها وأصالتها. كما لا يجوز لمن لا يملك العلم ولا ينطلق من دليل وحجّة أن يحاكم العلماء، ويتطاول على مقامهم.

❊ ما خلفيات الحرب عليكم؟

المرجعيّة الشيعيّة تبدأ بمرجعيّة فتوائيّة، وتنفتح على قضايا أخرى، وعندما طرح اسمي في المرجعيّة أصبح هناك امتداد في أكثر من مكان في العالم، وهذا خلق بعض التعقيدات الكثيرة التي تحرّكت في أماكن عدّة وبشكل يشبه الحرب - في بعض الخطوط الموجودة في بعض المواقع - وكان لهذه الحرب خطوط عدّة وخلفيّات عدّة، وأعتقد أنّ الكثير من أجهزة المخابرات الدوليّة استغلّت بعض نقاط الضعف هنا وهناك، ولكن على الإنسان أن يثبت ويصمد.

❊ قرأوني انفعاليًّا ومن مبدأ الغريزة

يمكن أن نقول إنّ بعض الجهات خافت مني على الصفاء الدينيّ أو المذهبيّ أو ما إلى ذلك ولم تقرأني جيّدًا، بل قرأتني من مبدأ الغريزة وليس من موقع الفكر، ومن المعروف أن الانفعال في الشرق هو غالبًا ما يسيطر وخصوصًا في أمور كهذه تدخّلت فيها قضايا مخابراتيّة بتعقيدات معيّنة، وأتصوّر أنّ الإنسان صاحب الرسالة عليه أن يتابع، ونحن نتابع في هذا الموضوع ودائمًا أردّد: «اللهمّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون».

❊ ليست مرجعيّات إيران ضدّي

عندما نريد أن ندرس المسألة بدقّة فليست كلّ المرجعيّات الإيرانيّة وقفت موقفًا سلبيًّا منّي، بل حتى بعض المرجعيّات العربيّة في النجف وقفت هذا الموقف السلبيّ، ولكنّ هناك مرجعيّات إيرانيّة كانت لها مواقف إيجابيّة، المسألة قد يكون لها جانب يتصل بمسألة العقدة من حركة المرجعيّة في بعض الجوانب، ولأنّني انطلقت في اجتهاداتي التاريخيّة والفقهيّة والكلاميّة لبعض الأفكار والمفاهيم والمواقف التي قد لا يرتاح إليها بعض الناس، وقد يعتبرونها خروجًا على المذهب أو ما أشبه ذلك.

الخاتمة

إنّنا أمام قامة علميّة كبيرة ضمن تيار إصلاحيّ ممتدّ كان منه الشيخ محمد جواد مغنية والسيّد روح الله الخمينيّ والشهيد الشيخ مرتضى المطهريّ والسيّد محمّد باقر الصدر وغيرهم ممّن تعرضوا لمعاناة من الوسط الدينيّ وحملات تشويه وتسقيط وإفشال من الداخل والخارج ولكنهم صمدوا، وفي الواقع، إنّ شخصيّة السيّد فضل الله للآن لم تنل حظها من التقدير، ولولا الحرب الشرسة التي وُوجه بها لكانت مرجعيّته مكتسِحة بلا ريب.

ومن هنا فإنّنا، نهيب بطلبة العلوم الدينيّة أن يتجرّدوا ويكونوا منصفين في قراءة بحوث السيّد فضل الله، بعيدًا عن المؤثرات الخارجيّة أو الداخليّة، عملًا بقوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (المائدة: 8) ليكتشفوا مقامه العالي، ونأمل ممّن يشكّك الناس في مشروعيّة البقاء على تقليد فضل الله أن يتقي الله، ويكفّ عن شنّ الحرب النفسيّة، ويتفرّغ لما هو أولى، وفي المقابل ندعو المقلِّدين إلى عدم التعجّل أو الوقوع فريسة الضغوط، وليكن اختيارهم للمرجع الذي يريدون - أيًّا كان السيّد فضل الله أم غيره - نابعًا من معرفة حقيقيّة وقناعة واطمئنان شخصيّ.

وننوّه إلى أنّ الإصرار على طرح مسألة البقاء على تقليد العلّامة فضل الله فرضته قناعة جماهيريّة لمحبّي السيّد بأنّه لا يوجد للآن خَلَف مرجعيّ يمكن اللجوء إليه بحجم السيّد في تواصله وحضوره وعطائه وانتمائه لهم، لذلك فإنّهم يعتقدون أنّ البقاء على تقليده الآن يحقّق لهم قناعة ريثما تظهر للساحة مرجعيّة توفر استمرارًا لخطّ الوعي الذي تركه فضل الله، وهي قناعة آخرين يرون أنّهم بحاجة للرجوع إليه ابتداءً، وقد أجاز بعض الفقهاء لهم ذلك. فنسأل الله تعالى لسيّدنا المرجع السيّد فضل الله الرحمة، وأن يحشره مع من كان يتولّاه من الأئمّة الطاهرين، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على محمّد وآله الطاهرين.

ملاحق البحث

الملحق (1)

شهادات باجتهاد السيّد فضل اللّٰه

آية الله العظمى الشيخ حسين علي المنتظري

○ السؤال في 28 صفر 1426 (هجري قمري): كثر اللّغط والكلام حول المرجع سماحة السيّد محمد حسين فضل الله، فما هو رأي سماحة الشّيخ حفظه الله بالشّخص المذكور؛ هل هو مجتهد؟ وهل هناك شكوك من جناب الشّيخ حول فكر الرّجل؟

● السّلام عليكم ورحمة وبركاته، سماحة آية الله الحاج السيّد محمد حسين فضل الله دامت بركاته في بيروت، عالم مجتهد يخدم الإسلام، وينتفع بعلمه وبكتبه.

3 **ربيع الأوّل** 1424 **هـ**
حسين علي منتظري

○ سماحة آية الله العظمى الشّيخ حسين علي المنتظري دام ظلّه، أسأل الله أن تكونوا بوافر الصّحّة وكامل التّوفيق. أثيرت عندنا في الخليج قضيَّة السيد محمد حسين فضل الله، وما صدر عنه من أفكار أدَّت إلى صدور عدد من آراء العلماء ضدّه، والبعض يشكّك في أصل اجتهاده، ويعتبر مهاجمته في الأماكن الخاصَّة والعامَّة، وفي ساحات الإنترنت الحواريّة والمواقع في شبكة الإنترنت، دفاعًا عن عُرى المذهب وحمايةً له. ما هو رأيكم الشَّريف في اجتهاد السيِّد محمّد حسين فضل الله؟ وما هو تفسيركم للحملة ضدّه؟ وهل هي بأسباب مقنعة في نظركم الشَّريف؟ ما هو تكليفكم الشّرعيّ في التعاطي مع هذا الأمر، وخصوصًا أنَّنا نتعرَّض بشكلٍ شبه يوميّ له في شبكة الإنترنت وغيرها؟ وما هي نصيحتكم لنا؟ لا تنسونا من خالص دعائكم الشّريف. ابنكم: عبدالله بهبهاني

● السّلام عليكم ورحمة وبركاته، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال 46). هو عالم مجتهد يخدم الإسلام، ويُنتفَع بعلمه وبكتبه. والسّلام عليكم.

5 **ربيع الأوّل** 1424 **هـ**
حسين علي منتظري

Subject: استفتاء لسماحة الشيخ

سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين علي المنتظري دام ظله

أسأل الله ان تكونوا بوافر الصحة و كامل التوفيق

اثيرت عندنا في الخليج قضية السيد محمد حسين فضل الله و ما صدر منه من افكار أثبت في صدور جدد من آراء العلماء عنده و البعض يشكك في اصل اجتهاده و يحاور مهاجمته في الاماكن العامة و العامة و على سائحات الانترنت الحوارية و المواقع في شبكة الانترنت دفاعا عن عرى المذهب و حماية له.

-ما هو رأيكم الشريف في اجتهاد السيد محمد حسين فضل الله؟

-ما هو تصوركم للمسألة عند السيد فضل الله و على هي بأسباب مقدماتي تفركم الشريف ؟

-ما هو تكليفنا الشرعي في التعاطي مع هذا الامر خصوصا و اننا نتعرض بشكل شبه يومي له في شبكة الانترنت و غيرها و ما هي نصيحتكم لنا؟

لا تحرمونا من خالص دعائكم الشريف

ابنكم :عبدالله بهبهاني

باسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال الله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» هو عالم مجتهد يخدم الاسلام ويتفع بعلمه وبكتبه. والسلام عليكم. ٥ ربيع الاول ١٤٢٦

باسمه تعالى

سلام عليكم، سماحة آية الله الحاج السيد محمد حسين فضل الله دامت بركاته في بيروت

عالم مجتهد يخدم الاسلام وينتفع بعلمه وبكتبه. ٣ ربيع الاول ١٤٢٦

السؤال في 28 صفر 1426(هجري قمري) : كثر اللغط والكلام حول المرجع سماحة السيد محمد حسين فضل الله
"فما هو رأي سماحة الشيخ حفظه الله بالشخص المزبور
.هل هو مجتهد وهل هناك شكوك من جناب الشيخ حول فكر الرجل

.إبنكم

.خطأ مطبعي و المقصود هو المذكور"

:الجواب
.السلام عليكم، سماحة آية الله الحاج السيد محمد حسين فضل الله دامت بركاته في بيروت .عالم مجتهد يخدم الإسلام وينتفع بعلمه وبكتبه
.ربيع الأول 1324 (هجري شمسي 2
.حسين علي منتظري

... "لاحظ "عالم مجتهد
... "لاحظ "يخدم الاسلام
... "لاحظ "ينتفع بعلمه و كتبه

آية الله العظمى الشّيخ محمّد الصادقيّ الطهرانيّ

○ حضرة العلّامة آية الله العظمى الشّيخ الحجّة محمد الصادقي الطهراني (حفظه المولى) السّلام عليكم ورحمة وبركاته، وبعد، فنحن طلبة الحوزة العلميّة في لبنان، نرجو من جنابكم أن تتفضَّلوا وتبيّنوا لنا رأيكم المبارك في اجتهاد سماحة آية الله السيّد محمّد حسين فضل الله وتقليده، ولكم كلّ التقدير ومن الله الثّواب، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
قمّ المقدّسة، 16 جمادى الأولى 1420 هـ.

● إجابةً عمّا سألتموه أقول: إنَّ سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد محمّد حسين فضل الله دام ظلّه العالي، عالم فذّ متضلّع في العلوم الإسلاميّة على ضوء الكتاب والسنَّة، أعرفه بغزارة العلم منذ أربعين سنة. وأنا أرى جواز تقليده فيما يفتى على الضّوءين الأصيلين دون أيّة ريبة، حفظه الله وأبقاه فيما آتاه.

الحوزة العلميّة بقمّ المشرّفة: محمد الصّادقي الطهراني
جمادى الأولى من سنة 1420 هجرية قمريّة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله المعصومين.
حضرة العلامة آية الله العظمى الشيخ الحجة محمد الصادقي الطهراني "حفظه الله"
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد، فنحن طلبة الحوزة العلمية في لبنان نرجو من جنابكم أن تتفضلوا وتبيّنوا لنا رأيكم المبارك في اجتهاد وتقليد سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، ولكم كل التقدير ومن الله الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
قم المقدسة
١٦ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
اجابة عما سألتموه أقول: ان سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد حسين فضل الله دام ظله العالي عالم فذ متضلع في العلوم الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة، أعرفه بغزارة العلم منذ أربعين سنة. وأنا أرى جواز تقليده فيما يفتى على الضوءين الأصيلين دون أية ريبة، حفظه الله وأبقاه فيما آتاه.
الحوزة العلمية بقم المشرفة: محمد الصادقي الطهراني
جمادى الاولى من سنة ١٤٢٠ هجرية قمرية

آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد محمّد صادق الصدر

○ وُجِّه إلى المرجع الديني الشهيد السعيد السيّد محمّد محمّد صادق الصدر السؤال التالي: هل اطلعتم على كتب السيد محمد حسين فضل الله وما هو رأيكم فيها؟

● اطّلعت على الكثير منها، وبعض كتبه يدلّ على اجتهاده، إلا أنّ الكثير من أفكاره وفتاواه قابلة للمناقشة، وقد أحدثت ردّ فعل قويّة، كما هو معروف.

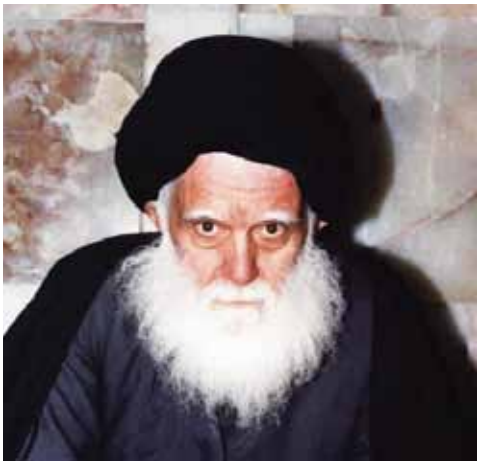

آية الله العظمى الشيخ محمّد علّاميّ هشترورديّ

○ الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء محمّد وعترته الطّاهرين، واللّعنة الدّائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدّين. أمّا بعد، فلقد سرّحت بصري في التّأليفات المنيفة، وطالعت أجزاءً من كتاب فقه الشّريعة، وكتاب الإيجارات، وكتاب النكاح، وكتاب المواريث والفرائض، وكتاب الصّيد والذّباحة، وكتاب فقه القضاء الذي ألّفه أخيراً، «هذه» الكتب الّتي تشتمل على عبارات واضحة جليَّة خالية من الإطناب المملّ والإيجاز المحلّ، للسيّد الجليل، والبحر النّبيل، سليل السّادة الكرام، ذخر الفقهاء العظام، العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة العلماء المحترمين، آية الله في الأرضين، السيّد محمّد حسين فضل الله دام ظلّه، وأبقى حفظه وضبطه وتنسيقه وتحريره، وعون التّحقيق والتّدقيق، وسعة اطّلاعه على مصادر الرّوايات ومواردها، فإنّه دام فضله السّامي قد أتعب نفسه مدّة طويلة، وسهر اللّيالي، وكدّ وجدّ واجتهد حتى بلغ بفضل الله وحسن توفيقه إلى درجة الاجتهاد، وأصبح من العلماء العظام والأجلّة الأعلام، وصار ممّن يشار إليه بالبنان، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النّصح المألوف بين الأعلام، وله التصدّي للوظائف الشّرعيَّة، والتّولي لما يتولّاه المجتهدون من الأمور الدينيّة. وأسأل الله تعالى أن يشدّ أزره، ويوفّقه لصالح الأعمال، إنّه وليّ التّوفيق.

في أوّل يوم من شهر رمضان المبارك 1422

محمّد علّاميّ هشترورديّ.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعترته الطاهرين
واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين

اما بعد فقد سرحت بصري في التأليفات المنيفة وطالعت احرازا من كتاب نقد الشريعة وكتاب الاجارة
وكتاب النكاح وكتاب المواريث والفرائض وكتاب الصيد والذباحة وكتاب فقه القضاء الذي الفه
اخيرا الكتب التي تشتمل على عبارات واضحة جلية خالية من الالتباس المخل والايجاز المخل للفهم
والجم النبيل سليل السادة الكرام وذخر الفقهاء العظام الدين العامل والفاضل الفاضل عمدة العلماء
آية الله في الارضين السيد محمد حسين فضل الله دام ظله وادام حفظه وضبطه وتنسيقه وتحريره وتهذيبه
التتبع والتدقيق وسعة اطلاعه على مصادر الروايات ومواردها فادام دام فضله الساعي نداب نفسه
طويلة وسهر الليالي وكد وجد واجتهد حتى بلغ بفضل الله وحسن توفيقه الى درجة الاجتهاد
من العلماء الاعلام والاجلة الفخام وصار ممن يشار اليه بالبنان فله العمل بما يستنبطه من الاحكام على
المذاهب من الاسلام وله التصدي لوظائف الشرعية والتولي لما يتولاه المجتهدون من الامور الدينية
الله تعالى ان يشد ازره ويوفقه على مضاعفة الاعمال انه ولي التوفيق في اول يوم من شهر رمضان
١٤٢٢

محمد علي
هشترودي

آية الله العظمى الشيخ يوسف الصانعيّ

○ وجّه استفتاء إلى المرجع الدينيّ الشيخ يوسف الصانعيّ جاء في أحد أسئلته ما يلي: ما رأيكم الكريم بالسيّد محمّد حسين فضل الله وملخص السؤال وسببه أنه كثرت المناولات لهذا الرجل، وقيل إن هناك بعض الكبار من علمائنا (دام عزّهم) يرون هذا أيضًا، فنأمل أن تجيبونا عن رأيكم بتديّن هذا الإنسان، وإن كنت أخجل من نفسي أن أسأل عن هذا العالم هكذا سؤال، وعن اجتهاده وعن مرجعيّته؟

● ما ذكرت في السؤال من قولكم أخجل من نفسي... إلخ هو الجواب الحقيقيّ عن السؤال، وكثرة المناولات بالنسبة إلى مثله من العلماء ليست إلا من جهة الحسادة له أو للإسلام وعلمائه.

سؤال وجه لسماحة المرجع الديني الشيخ يوسف الصانعي

أ-مارأيكم الكريم بالسيد محمد حسين فضل الله وملخص السؤال وسببه انه كثرت المناولات لهذا الرجل وقيل ان هناك بعض الكبار من علمائنا دام عزهم يرون هذا ايضاً فنأمل ان تجيبونا عن رأيكم بتدين هذا الانسان وان كنت اخجل من نفسي ان اسأل عن هذا العالم هكذا سؤال. وعن اجتهاده وعن مرجعيته؟

ب. ماهي ولاية الفقيه العامة بالمعنى الواقعي والفعلي مع ذكر امثلة توضيحية على ذلك ان تكرمتم ؟ وهل من لا يقول بها من العلماء دام ظلهم يمكن التشكيك بعدالته ؟

ج. ماهي الولاية التكوينية وما حدودها ولمن هي ومن لا يقول بها من العلماء هل يشكك بتدينه أو بولائه لأهل بيت العصمة صلوات الله تعالى عليهم وحشرنا معهم واخيراً مولانا المعظم لما منكم طلب خاص وانتم ممن نهج نهج آل محمد صلوات الله عليه وعليهم وهم الكرماء املنا منكم يامولانا ان لاتنسونا من دعائكم ؟

الجواب

ج/الف. ماذكرت في السؤال من قولكم اخجل من نفس الخ هو الجواب الحقيقي عن السؤال وكثرة المناولات بالنسبة إلى مثله من العلماء ليست إلاّ من جهة الحسادة له أو للاسلام وعلمائه.

ج/ب. بما أنّ مافي السؤال ليس من الضروريات كوجوب صلاة الظهر مثلاً فلا وجه للشك في متكرها اجتهاداً و تقليداً والاختلاف في المسائل الفقهيه كالاختلاف في المسائل العلمية دليل على انفتاح باب الاجتهاد والفقاهة ولا ينفي صيرورته سبباً للشك في الديانة.

ج/ج. لابدّ من المراجعة إلى الكتب الاعتقادية فان باب ولايتهم التكوينية باب صار مفتوحا لهم من الله وباذنه تعالى ومحدودة ايضاً

www.saanei.org/ara/sharee/new_estefta.htm

آية الله العظمى السيّد أحمد الحسنيّ البغداديّ

○ وجه سؤال إلى المرجع الدينيّ السيّد أحمد الحسنيّ البغداديّ عن التصريح الأخير الذي أدلى به المرجع العلامة محمد حسين فضل الله حول إقامته في النجف الأشرف في سبيل تحقيق مشروع المرجعية كمؤسسة، وأنّ وجود السيّد فضل الله «فتنة» ـ كما يصفها البعض ـ لكونه يتحدّى المشهور الفقهي، ومع وجود مرجع محدّد وهو المبرّز لأنّه أعلم، فأجاب:

● **أولًا: إنّ سماحة السيّد ـ دامت بركاته ـ من خلال المعايشة الميدانيّة لمست فيه القدرات الإداريّة، وتسيير الأمور العامة بالتعقل، والحكمة، والاتزان، ومن واقع ممارسته لمرجعيّته الخاصّة، وعمق فهمه لواقع الإسلام كمبدأ، وعقيدة، وشريعة، ونظام.**

● **ثانيًا: إنّ سماحة السيّد - على ما أرى - أفقه من السيّد (المذكور) من خلال قراءاتي لمؤلفاته الفقهيّة الاستدلاليّة، ومن خلال مذاكراتي العلميّة الإثنينيّة التي استغرقت نصف عقد من الزمن في أيام الشتات والهجرة.**

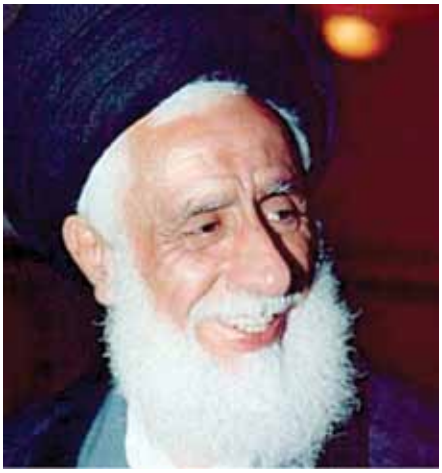

آية الله العظمى الشيخ محمّد حسين النجفيّ

○ وُجِّه إلى المرجع الدينيّ الشيخ محمّد حسين النجفيّ السؤال التالي: السلام عليكم، هل السيّد محمّد حسين فضل الله في لبنان مرجع تقليد؟

● بغضّ النظر عن الاختلاف في وجهات النظر، السيّد محمّد حسين فضل الله (مدّ ظله) هو بالتأكيد مرجع تقليد. من ناحية أخرى، اجتهاد حضرة آية الله السيّد محمّد حسين فضل الله (مدّ ظله) لا يحتاج تأكيدي له.

بسم الله الرحمن الرحيم

Question / سوال

Answer / جواب

آية الله المحقّق الشيخ عبدالهادي الفضلي

○ سماحة العلّامة الشيخ عبدالهادي الفضليّ حفظه الله تعالى، السّلام عليكم ورحمة وبركاته: بعد الصّلاة على النّبيّ محمّد وآله الطاهرين، أتقدَّم لسماحتكم بالسؤال عن مدى علمكم عن مرجعيَّة سماحة السيّد محمد حسين فضل الله، وهل إنَّ تقليده في رأيكم ـ بحكم أنّكم من أصحاب الخبرة في الشّرع الشّريف ـ مبرئ للذمّة؟ عدنان بن السيّد عبدالرّضا الشخص.

● **باسمه تعالى، إنَّ سماحة السيّد محمد حسين فضل الله مجتهد مطلق عادل، وتقليده مجزئ ومبرئ للذمّة، إن شاء الله تعالى.**

عبدالهادي الفضليّ

1418/2/8هـ

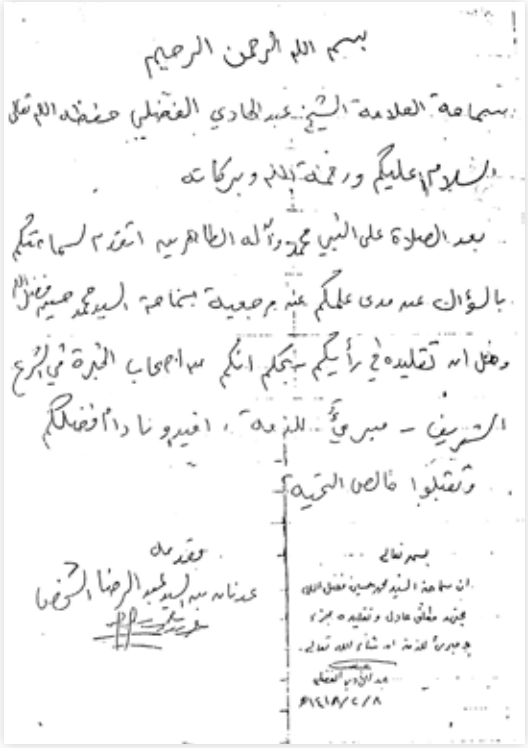
بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعد الصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين أتقدم لسماحتكم
بالسؤال عن مدى علمكم عن مرجعية سماحة السيد محمد حسين فضل الله
وهل أن تقليده في رأيكم بحكم أنكم من أصحاب الخبرة في الشرع
الشريف - مبرئ للذمة ؟ أفيدونا دام فضلكم
وتقبلوا فائق التحية
مقدمه
عدنان بن السيد عبد الرضا الشخص
بسم تعالى
ان سماحة السيد محمد حسين فضل الله
مجتهد مطلق عادل وتقليده مجزء
ومبرئ للذمة ان شاء الله تعالى.
1418/2/8

آية الله المحقق الشيخ محمّد هادي معرفة

○ بسم الله الرّحمن الرّحيم، سماحة آية الله المحقق الشيخ محمد هادي معرفة دامت بركاته، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بما أنَّكم من أصحاب الخبرة في المجالات العلميَّة والتدريسيَّة في الحوزة العلميَّة، ونظرًا إلى معرفتكم بالآثار العلميّة في التّفسير والفقه و... للعلّامة المرجع آية الله السيّد محمد حسين فضل الله، فهل يجوز برأيكم تقليده أم لا؟ جمع من طلاب وعلماء الحوزة العلميّة في قمّ. 12 ذو القعدة 1426هـ

● **نعم، فضيلة العلامة السيّد محمد حسين فضل الله (دام فضله) من العلماء المجتهدين الأكابر، وله سابقة علميّة عريقة، ومن ثَمّ يجوز تقليده والاقتداء بآرائه وفتاويه، ومأجورون، إن شاء الله. والله هو الموفّق.**

محمّد هادي معرفت

قمّ 17 ذو القعدة 1426هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله المحقق الشيخ محمد هادي معرفة دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أنكم من أصحاب الخبرة في المجالات العلمية والتدريسية في الحوزة العلمية ، ونظراً لمعرفتكم بالآثار العلمية في التفسير والفقه و... للعلامة المرجع آية الله السيد محمد حسين فضل الله ، فهل يجوز برأيكم تقليده أم لا؟

جمع من طلاب وعلماء الحوزة العلمية في قم

١٢/ ذو القعدة / ١٤٢٦هـ

باسمه تعالى

نعم فضيلة العلامة السيد محمد حسين فضل الله (دام فضله) من العلماء المجتهدين الأكابر وله سابقة علمية عريقة ومن ثمّ يجوز تقليده والاقتداء بآرائه وفتاويه ومأجورين إنشاء الله . والله هو الموفق.

محمد هادي معرفت-قم

١٧ / ذو القعدة / ١٤٢٦هـ

سماحة آية الله السيِّد حسن الأبطحي

○ سماحة آية الله السيِّد حسن الأبطحي، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما رأيكم بالسيّد محمّد حسين فضل الله؟

- **باسمه تعالى، هو من العلماء والمجتهدين.**

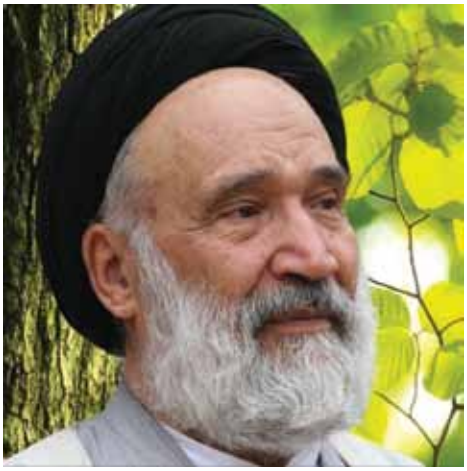

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد حسن الأبطحي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤال: ما رأيكم بالسيد محمد حسين فضل الله

الجواب: بسمه تعالى: هو من العلماء و المجتهدين

آية الله الشيخ إبراهيم الدّماونديّ

○ سماحة آية الله الحجَّة الشيخ إبراهيم الدّماوندي (حفظه المولى)، هل ترون أنَّ تقليد سماحة آية الله العظمى السيِّد محمّد حسين فضل الله مبرئ للذمّة؟

● لا مجال للتّشكيك في جواز تقليده والرّجوع إليه، وإنّه مبرئ للذمّة بعد شهادة جمعٍ من العلماء الأعلام بذلك، فضلاً عن الشّرائط المعتبرة في ذلك.

الشّيخ إبراهيم الدماونديّ

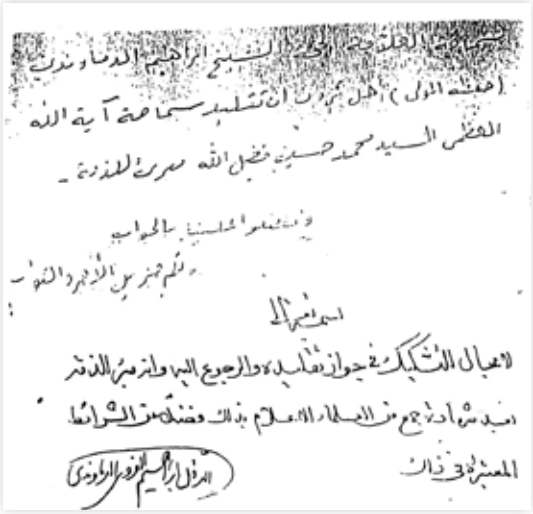

آية الله الشيخ محمّد باقر الناصريّ

○ في جواب أحد الأسئلة التي وجهت إلى آية الله الشيخ الناصريّ قال:

● إن سماحة العلّامة المجاهد آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله من مفاخر علماء العصر المجاهدين، وكتبه وآثاره العلمية تؤكد أنه مجتهد مطلق، وأن تقليده مبرئ للذمة إن شاء الله تعالى.

محمّد باقر الناصريّ

17 **ربيع الأول** 1418 **هـ**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اهل بيته
الطيبين الطاهرين
(سماحة العلامة المجاهد الشيخ محمد باقر الناصري، دام ظلكم الوارف ورعاكم)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
سماحة الشيخ، بما انكم من اهل الخبرة في الشرع الشريف، ما هو رأيكم
بمرجعية السيد محمد حسين فضل الله، وهل ان تقليده مبرئ للذمة؟
مع خالص الدعاء لكم بالتوفيق
المخلص
الشيخ محمد الهنداوي
بسمه تعالى،
إن سماحة العلامة المجاهد آية الله العظمى السيد محمد
حسين فضل الله - دام ظله - من مفاخر علماء العصر
المجاهدين، وكتبه وآثاره العلمية تؤكد أنه مجتهد مطلق
وأن تقليده مبرئ للذمة إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين
محمد باقر الناصري

آية الله السيّد جلال الدين الطاهريّ الأصفهانيّ

○ أجاب السيّد جلال الدين الطاهريّ الأصفهانيّ ردًا على سؤال جمع من طلاب وعلماء الحوزة العلميّة في قمّ عن السيد فضل الله بالآتي:

● **إذا كان السؤال عن العلّامة آية الله فضل الله السّاكن في بيروت، فإنّه قد أرسل إلينا كتبًا كثيرة في العلوم المختلفة، وأكثرها في الفقه والتفسير، وفي رأيي القاصر، يمكن الاستفادة مما أرسله، وتقليده جائز.**

سيّد جلال الدين طاهريّ

سه شنبه ١٣٨٤/٩/١٥ هـ . ش

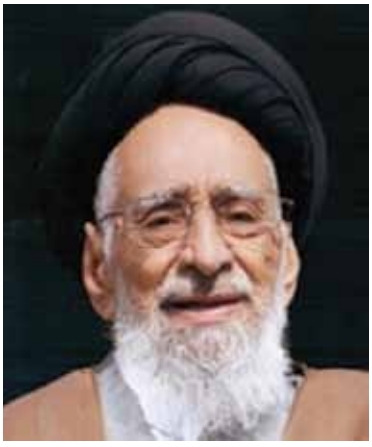

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت آیت الله سید جلال الدین طاهری اصفهانی دام عزه العالی

ضمن عرض سلام وآرزوی توفیقات روز افزون برای آن بزرگوار
به عرض میرساند با توجه به خدمات وفعالیتهای علمی ، تحقیقی وتدریسی
حضرت عالی وبر اساس شناختی که از آثار فکری، تفسیری وفقهی علامه آیت
الله فضل الله ـ دام ظله ـ دارید ؛ آیا تقلید از ایشان جایز است یا خیر؟

جمعی از طلاب وعلمای حوزهٔ علمیهٔ قم
۲۶/ شوال / ۱٤۲٦هـ

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

X اگر سؤال از علامه آیت الله فضل الله ایست که در بیروت ساکنند X
X ایشان کتابهای زیادی برای حقیر فرستاده اند در علوم مختلفه کثیره X
X آنها در فقه وتفسیر است ٠X
X ایشان بنظر قاصر اینجانب فرستاده شده قابل استفاده است X
X وجایز التقلید میباشند دامت افاضاته والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته X

جمال الدین طاهری
سه شنبه ۱۵/۹/۱۳۸۴

آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي

○ وجّه إلى الشيخ محمّد مهدي الخالصيّ السؤال التالي: نظرًا لمكانتكم العلمية وخبرتكم في القضايا الإسلامية، ما رأيكم دامت بركاتكم حول المقام العلمي ودرجة اجتهاد سماحة السيد محمد حسين فضل الله، وهل تقليده في المسائل الشرعية ومناصرته في المواقف الإسلامية مبرئ للذمة؟

● **فإنّه ممّا لا شكّ فيه، إنّ العالم العامل سليل الأطياب الكرام، السيّد محمّد حسين فضل الله مجتهد مسلَّم محرَز العدالة، وقد أيّده الله بسداد الاستنباط مع نفاذ البصيرة وصدق العزيمة في رعاية مصالح العباد والبلاد، فتقليده مجزىء مبرئ للذمة، ونصرته حقّ فيما يتصدى له من ترويج حقائق الدين وصيانة حمى الإسلام والمسلمين.**

محمّد مهدي الخالصيّ

ربيع الموافق 1418 هـ

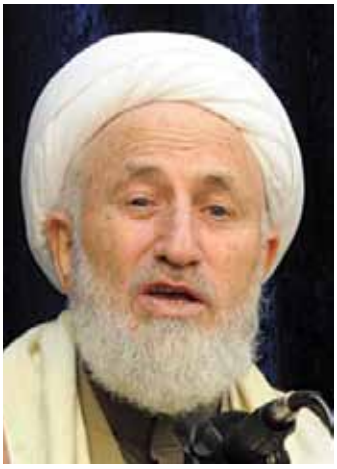

الملحق (2)

شهادات بجواز البقاء على تقليد السيّد فضل اللّٰه

آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

يجوز البقاء على تقليد المرجع الراحل رحمه الله فى ما عمل به طول حياته والرجوع فـى المسائل التى لم يعمل بها الى المرجع الحـىّ وفقكم الله لمرضاته وحفظكم بعين رعايته.

ناصرمكارم الشيرازى
سوم شعبان ١۴٣١

○ وجّه إلى المرجع الدينيّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ السؤال التالي: (...) شيخنا الجليل (دام ظلّكم) نحن كنا نقلّد سماحة السيد فضل الله (ره) مدّة طويلة من الزمن، وعرفنا أنه لابدّ لنا من الرّجوع إلى المرجع الحيّ ومعرفة رأيه في جواز البقاء على تقليد المرجع الميّت، نرجو أن تبيِّنوا لنا رأيكم في بقائنا على تقليد مرجعنا السيّد محمد حسين فضل الله؟ ودمتم لنا وللمؤمنين ملاذًا وركنًا. جمع من مقلِّدي المرجع الراحل السيّد محمّد حسين فضل الله (ره)، لبنان، بيروت في 2 شعبان 1431 هـ.

● **يجوز البقاء على تقليد المرجع الرّاحل رحمه الله في ما عمل به طول حياته، والرّجوع في المسائل التي لم يعمل بها إلى المرجع الحيّ. وفقكم الله لمرضاته، وحفظكم بعين رعايته.**

ناصر مكارم الشيرازيّ

3 شعبان 1431 هـ

آية الله العظمى الشيخ محمد إبراهيم الجناتيّ

Windows Live Hotmail Print Message Page 1 of 1

بجواز البقاء على تقليد الميت

info 8/23/2010

ـ يجوز البقاء على تقليد الميت ، كما يجوز تقليده ابتداءً .

ـ لا تشترط الأعلمية في تقليد المجتهد ، والمقصود بالأعلمية كون المجتهد أكثر مهارة في استنباط الأحكام الشرعية ، ولا يمكن تصورها بين مجتهدين مطلقين ، لا في مرحلة الظاهر والاثبات ، ولا في مرحلة الثبوت والواقع ، بل بمعنى آخر : أن الأعلم يرتكب أخطاء أقل في إرجاع الفروع والمسائل الحديثة الى الأصول ، والآخر يرتكب أخطاء أكثر ، كما بيّنّاه في حاشيتنا الخطية على (العروة الوثقى) ، والأعلمية بالمعنى الثاني ممكنة التصوير (سهل التوضيح) ، إلا أنه من الصعب تشخيص أي من المجتهدين أقلّ ارتكاباً للأخطاء في مجال التفريع حتى يكون هو الأعلم .

Reference:
http://www.jannaati.com/ara/index.php?page=6

هذا جواب استفتاء وجه لسماحة المرجع الديني الشيخ محمد ابراهيم الجناتي ويتم فيه سؤاله عن البقاء على تقليد الميت من افضل ان (يد)

○ في جواب استفتاء وجه إلى المرجع الدينيّ الشيخ محمد إبراهيم الجناتيّ عن البقاء على تقليد السيّد محمّد حسين فضل الله (رضوان الله عليه) قال:

● يجوز البقاء على تقليد الميّت، كما يجوز تقليده ابتداءً. لا تشترط الأعلميّة في تقليد المجتهد، والمقصود بالأعلميّة كون المجتهد أكثر مهارة في استنباط الأحكام الشرعية، ولا يمكن تصوّرها بين مجتهدَيْن مطلقَيْن، لا في مرحلة الظاهر والإثبات، ولا في مرحلة الثبوت والواقع، بل بمعنى آخر: أنّ الأعلم يرتكب أخطاء أقلّ في إرجاع الفروع والمسائل الحديثة إلى الأصول، والآخر يرتكب أخطاء أكثر، كما بيَّنّاه في حاشيتنا الخطية على «العروة الوثقى»، والأعلميّة بالمعنى الثاني ممكنة التصوير (سهل التوضيح)، إلا أنّه من الصعب تشخيص أي من المجتهدين أقلّ ارتكابًا للأخطاء في مجال التفريع حتى يكون هو الأعلم.

آية الله العظمى الشيخ محمّد آل شبير الخاقانيّ

RE: مرجعية

بسمه تعالى

1. بما تعلقه بان الميزان في صدق الأعلمية السيد في التقريبات الاصولية بالمفهوم المخصص دون العام وان الثبات ذلك انما يكون بطريق اهل الخبرة والمعرفة في القدرة الاستنباطية وانا نقول بجواز تقليد الأعلم بهذا المسلك.
2. نعم عليكم بالرجوع إلى مسائلنا المستحدثة والله العالم.

○ وُجِّه إلى المرجع الدينيّ الشيخ محمّد آل شبير الخاقانيّ السؤال التالي: في حال اعتقد المكلف بأعلميّة السيّد محمّد حسين فضل الله، هل تجوزون له البقاء على تقليده مع الرجوع إليكم في المستحدثات؟

- **نعم، عليكم بالرجوع إلى مسائلنا المستحدثة والله العالم.**

آية الله العظمى الشيخ يوسف الصانعيّ

باسمه تعالى

سلام عليكم

ج- يرحب بمناسبة رحيل آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (ره) ، ان البقاء على تقليد الميت جائز، سواء في المسائل التي عمل بها المكلّف و التي لم يعمل بها.

الاسم	هادي
اللقب	أبو حسن
العنوان الالكتروني	[redacted]@live.com
العمر	22
الجواب عبر خدمة الرسائل القصيرة	
البلد	Lebanon
الموضوع	إرسال الاسئلة الشرعية
السؤال	ما هو رأيكم في مرجعية السيد محمد حسين فضل الله؟ وهل يجوز لنا البقاء على تقليده بعد وفاته؟

○ سئل المرجع الدينيّ الشيخ يوسف الصانعيّ ما يلي: بالنظر إلى رحيل المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله (قدّس سره)، وباعتبار أن البقاء على تقليد الميّت بحاجة إلى رخصة من المرجع الحيّ، فهل تجيز سماحتكم البقاء على تقليد المرحوم؟

● مع تعازينا بمناسبة رحيل آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله (ره)، إنّ البقاء على تقليد الميّت جائز، سواء في المسائل التي عمل بها المكلَّف والتي لم يعمل بها.

آية الله العظمى السيّد كمال الحيدريّ

○ في سؤال وجّه للمرجع الديني السيّد كمال الحيدري حول البقاء على تقليد السيّد (رضوان الله عليه): السلام عليكم، أنا من مقلّدي سماحة السيّد فضل الله ومن الذي بقوا على تقليده (...) «هل» تقليد السيّد فضل الله مبرئ للذمّة؟ وهل يجوز لي البقاء على تقليده (...)؟

● إذا كنت تعتقد أنّ المرجع الراحل هو الأعلم بالمعنى المختار لدينا من تفسير الأعلميّة والتي تعني القدرة على الاستنباط في عموم المعارف الدينية لا خصوص مسائل الحلال والحرام، جاز البقاء على تقليده والرجوع إلينا في المسائل المستحدثة والاحتياطات.

○ وجّه إلى السيّد كمال الحيدريّ سؤال ثان كالآتي: نحن مجموعة من مقلِّدي السيّد فضل الله (قده) نريد الرجوع إلى سماحتكم في مستحدثات المسائل أو العدول كليًّا إلى تقليد سماحتكم. أفيدونا جازاكم الله خير الجزاء.

● على المكلف أن يقلّد الأعلم، ونعني به عالم الدين الأقدر على استنباط الأحكام في جميع المعارف الدينيّة، فإذا كان تقليدكم السابق مبنيًّا على هذا الأساس، وقد أُحرزت فيه جميع الشروط الأخرى التي ينبغي على المكلَّف تحصيلها في مقلَّده (بالفتح)، فيمكنكم البقاء عليه، والرّجوع إلينا في المسائل المستحدثة، أو العدول إلينا كليًّا.

نص الاستفتاء

رقم المتابعة: 18864

السؤال :

سماحة آية الله السيد كمال الحيدري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن مجموعة من مقلدي المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله رضوان الله عليه كنا ولازلنا نعتقد بأعلميته ، فهل تجيزون لنا البقاء على تقليده والرجوع إليكم في المستحدثات ؟

المجيب: آية الله العلامة السيد كمال الحيدري
مستوى الإجابة: تتناسب مع ماهية السؤال ومفرداته

الجواب :

ينبغي على المكلف أن يقلّد الأعلم، ونعني به عالم الدين الأقدر على الاستنباط في جميع المعارف الدينية، لا خصوص مسائل الحلال والحرام، فإذا كان من قلدتموه حائز على هذا الشرط، بالإضافة إلى الشرائط الأخرى التي ينبغي أن تتوفر في المقلَّد (بالفتح)، فيمكنكم البقاء عليه، والرجوع إلى إلينا في المسائل المستحدثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إذا كنت تعتقد ان المرجع الراحل هو الأعلم بالمعنى المختار لدينا من تفسير الاعلمية والتي تعني القدرة على الاستنباط في عموم المعارف الدينية لا خصوص مسائل الحلال والحرام، جاز البقاء على تقليده والرجوع إلينا في المسائل المستحدثة والاحتياطات.

في 18-08-2013 14:48 ، XXXXXXXXXXX كتب:

اتصل بنا، قسم : سوال العقائدي	
الإسم الكامل :	هادى ابو حسن
البريد الإلكتروني :	XXXXXXXXXXXXXXXX
هاتف :	XXXXXXX
إرسال الى :	هادى ابو حسن
البلد :	لبنان
الرسالة :	السلام عليكم، انا من مقلدي سماحة السيد فصل الله ومن الذى بقوا على تقليده... وصدقني لم احد مرجعا من المراجع المعاصرين الذين اطمئنيت له بمقدار ما اطمئنيت لسماحة السيد كمال الحيدرى... ارجو من جنابه الكريم ان يعطيني هل كان يعتقد بأن تقليد السيد فصل الله مبرأ للذمه وهل يجوز لي البقاء على تقليده... ارجوكم اريد الجواب بوضوح لأنه يعني لي كثيرا... واعتذر لأني ادخل سماحة السيد فى الاسماء ولكن جوابه يعني لي كثيرا وامر تقليدي متوقف عليه.

آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكرامي القميّ

○ وُجِّه إلى المرجع الدينيّ الشيخ محمّد علي الكراميّ القميّ السؤال التالي: هل تجيزون لمقلّدي المرحوم المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله - قدّس الله نفسه الزكية - البقاء على تقليده في المسائل الشرعيّة التي عملوا بها أو حتى التي لم يعملوا بها، وأن يرجعوا إلى سماحتكم - دام ظلّكم الكريم - في المسائل الشرعيّة المستحدثة؟

● **باسمه تعالى... البقاء على تقليد الميّت فيما عملتم لا بأس به، وفي المسائل التي لم تعملوا لا بأس بالرّجوع إلى الحيّ. ونرجو من الله تعالى صحّة ما ذكرتم فيه قدّس الله نفسه وفينا، والسّلام.**

آية الله العظمى السيّد كاظم الحائريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد كاظم الحائري (دام ظله) ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نحن مجموعة من مقلدي المرجع الراحل السيد فضل الله (قدس سره) نعتقد بأعلميتكم ورجعنا إليكم فماذا ترون في مسألة البقاء على تقليده ؟

افتونا مأجورين .

١٠ / شعبان / ١٤٣١هـ

النجف الأشرف

○ وجّه إلى المرجع الدينيّ السيّد كاظم الحائري بعد رحيل السيّد فضل الله السؤال التالي: نحن مجموعة من مقلِّدي المرجع الراحل السيد فضل الله، نعتقد بأعلميّتكم، ورجعنا إليكم، فماذا ترون في مسألة البقاء على تقليده؟ 10 شعبان 1431هـ - النجف الأشرف.

● بسم الله الرحمن الرحيم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. مَنْ كان يعتقد بأعلميّته (ره)، ولم يزل على ذلك الاعتقاد، ورجع إلينا في المستحدثات جوّزنا له البقاء.

13 شعبان 1431 هـ، قم المقدسة

كاظم الحسينيّ الحائريّ

آية الله العظمى السيّد رضا حسينيّ نَسَب

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تقليده – رحمه الله – كان جائزا في زمان حياته و يجوز البقاء على تقليده لمقلديه فيما عملوا به من فتاواه و الرجوع الينا في المستحدثات

وفقكم الله و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

-------- Original Message --------
Subject: التقليد
From: Just Lahmbajin <[redacted]>
Date: Mon, June 24, 2013 2:33 am
To: "info@hoseini.org" <info@hoseini.org>

ما رأيكم في تقليد السيد محمد حسين فضل الله قبل وفاته؟ وهل هو مبرأ للذمة؟
وما رأيكم في البقاء على تقليده مع الرجوع اليكم في المستحدثات؟

○ وُجِّه إلى المرجع الدينيّ السيّد رضا حسينيّ نَسَب السؤال التالي: ما رأيكم في تقليد السيّد محمّد حسين فضل الله قبل وفاته، وهل هو مبرئ للذمّة؟ وما رأيكم في البقاء على تقليده مع الرجوع إليكم في المستحدثات؟

● **تقليده – رحمه الله – كان جائزًا في زمان حياته، ويجوز البقاء على تقليده لمقلّديه فيما عملوا به من فتاواه، والرّجوع إلينا في المستحدثات.**

آية الله العظمى الشيخ قاسم الطائيّ

سماحة المرجع آية الله العظمى الشيخ قاسم الطائي دام ظله

السلام عليكم ورحمة من الله وبركاته

تحية طيبة وبعد:

أجيبونا في مفروض السؤال:

هل تجيزون لمقلدي المرحوم السيد محمد حسين فضل الله -قدس الله نفسه الزكية- البقاء على تقليده في المسائل الشرعية التي عملوا بها أو حتى التي لم يعملوا بها، وأن يرجعوا إلى سماحتكم -دام ظلكم الكريم- في المسائل الشرعية المستحدثة؟

والسلام عليكم ورحمة من الله وبركاته

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيز البقاء على تقليد السيد محمد حسين فضل الله (قدس سره) في المسائل التي عمل بها لا مطلقاً وفي المستحدثة كما ذكر في السؤال.

قاسم الطائي

28 شوال

○ وجّه إلى المرجع الدينيّ الشيخ قاسم الطائيّ السؤال التالي: السلام عليكم ورحمة من الله وبركاته، تحيّة طيبة وبعد، أجيبونا في مفروض السؤال: هل تجيزون لمقلّدي المرحوم المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (قدّس الله نفسه الزكيّة) البقاء على تقليده في المسائل الشرعيّة التي عملوا بها أو حتى التي لم يعملوا بها، وأن يرجعوا إلى سماحتكم (دام ظلّكم الكريم) في المسائل الشرعيّة المستحدثة؟

● **بسم الله الرحمن الرحيم، نجيز البقاء على تقليد السيّد محمّد حسين فضل الله (قدّس سره) في المسائل التي عمل بها، لا مطلقًا. وفي المستحدثة كما ذكر في السؤال.**

قاسم الطائيّ

28 **شوال**

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبيّ

yaqoobi@yaqoobi.com 8/22/2010
To [redacted]@live.com

رقم السؤال:٢٠١٠٠٠٣/٠٨/٢١
انا من مقلدي سماحة السيد محمد حسين فضل الله أريد أن تعلموني حسب رأيكم هل أن تقليدي مبرأ للذمة؟ قبل وبعد وفاته؟ يرجى الاجابة على سؤالي ولكم الأجر

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجزنا لمقلّدي المرجع الفقيد السيد فضل الله (قدّس الله سره) في خارج العراق باستمرار العمل برسالته العملية والرجوع الينا في المسائل المستحدثة والمسائل التي عُلِم منها الخلاف بين الفقهاء (قدّس الله ارواحهم) ، ويتيسر الآن التواصل معنا في النجف الاشرف عن طريق الايميل ونحوه .

محمد اليعقوبي

جواب المرجع الدينيّ الشيخ محمّد اليعقوبيّ على سؤال البقاء:

● **أجزنا لمقلّدي المرجع الفقيد السيّد فضل الله (قدّس الله سرّه) في خارج العراق باستمرار العمل برسالته العملية والرّجوع إلينا في المسائل المستحدثة والمسائل التي علم منها الخلاف بين الفقهاء (قدّس الله أرواحهم) ويتيسر الآن التواصل معنا في النجف الأشرف عن طريق الإيميل ونحوه.**

الملحق (3)

فتاوى الفقهاء الأحياء
بشأن البقاء على تقليد المجتهد الميّت

أولاً: وجوب البقاء بشرط الأعلميّة

إذا قلّد المكلّف المرجع المتوفى في حياته، ولم يتبيّن أعلميّة الحيّ وجب البقاء على تقليد المتوفى، إن كان مسبوقًا بالأعلميّة.

(المرجع الدينيّ السيّد عليّ السيستانيّ)

إذا توفّي المجتهد الذي يقلّده الإنسان جاز له البقاء على تقليده، بل يجب البقاء لو كان أعلم، شريطة أن يكون قد عمل بفتواه أيّام حياته، أو أخذ فتواه لأجل العمل على الأقل.

(المرجع الدينيّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي)

إذا قلّد مجتهدًا فمات فإن كان أعلم من الحيّ وجب البقاء على تقليده مطلقًا، أي من دون فرق بين ما تعلّمه من أقوال المرجع وما لم يتعلّمه، وما عمل به وما لم يعمل، وإن كان الحيّ أعلم وجب العدول إليه.

(المرجع الدينيّ الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض)

يجب البقاء على تقليد الميت، ما لم يعلم بأعلميّة الحيّ بوجه معتدّ به.

(المرجع الدينيّ السيّد محمّد سعيد الحكيم)

من أحرز أنّ الميت أعلم أو محتمل الأعلميّة أو مساويًا للحيّ وجب البقاء على تقليده في جميع المسائل التي له فتوى بها.

(المرجع الدينيّ السيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ)

قد يكون الميّت المقلّد أعلم من كلّ الأحياء الموجودين بالفعل، وفي هذا الفرض يستمرّ المكلّف على تقليد الميّت تمامًا، كما لو كان المرجع حيًّا بلا أدنى فرق فيما عمل به من أقوال المرجع وفيما لم يعمل. يجب البقاء ما لم يحصل شخص أعلم منه.

(المرجع الدينيّ السيّد كاظم الحائريّ)

إذا مات المجتهد يجوز للمكلّف العدول عنه أو البقاء على تقليده، حتى في المسائل التي لم يعمل بها في حياته، ولكن إن كان الميت أعلم وجب البقاء على تقليده.

(المرجع الدينيّ السيّد صادق الشيرازيّ)

نحن نرى أنّ تقليد الميت ممّا لا إشكال فيه ابتداءً أو بقاءً شريطة ثبوت أعلميّته، ونقصد بالأعلميّة الأعمّ من أعلميّة الأحكام، بل تشمل عموم المعارف الدينيّة، ومتى ما ثبتت أعلميّة شخص، حيًّا كان أو ميّتًا وجب تقليده، نعم هذا متصور فيمن يكون معاصرًا أو مقاربًا لعصرنا.

(المرجع الدينيّ السيّد كمال الحيدريّ)

ثانيًا: جواز البقاء مع لحاظ شرط الأعلميّة

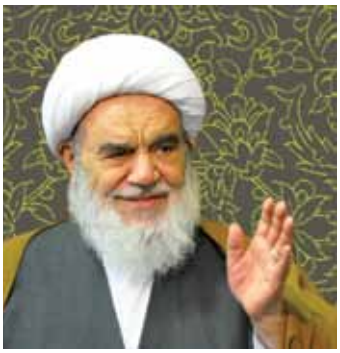

إذا قلّد المكلّف مجتهدًا في حياته ثمّ توفّي، جاز للمكلّف البقاء على تقليده، ولكن ذلك ليس بواجب حتى لو كان الميّت أعلم من المجتهدين الأحياء.

(المرجع الدينيّ الشيخ حسين المظاهريّ)

لا يجوز تقليد الميت ابتداءً، إلاّ أنّه لا إشكال في البقاء على تقليده بعد موته، وهذا البقاء يجب أنْ يكون بفتوى من المجتهد الحيّ. ومَنْ عمل ببعض المسائل طبقًا لفتوى مجتهد معين، أمكنه تقليده بعد وفاته في كل مسائله، حتى تلك التي لم يعمل بها، كما يمكنه العمل في أيّ مسألة أراد أو في جميع المسائل بفتوى المجتهد الحيّ؛ لأنّ البقاء بحسب رأينا جائز وليس واجبًا حتى في الحالات التي يكون فيها الميت أعلم من الحيّ.

(المرجع الدينيّ الشيخ يوسف الصانعيّ)

لا يجوز تقليد الميّت ابتداءً، وإنما إذا كان مقلِّد الميّت يرى أنّه الأعلم فيجوز له البقاء على تقليده مع إجازة الحيّ.

(المرجع الدينيّ الشيخ محمّد آل شبير الخاقانيّ)

ثالثًا: جواز البقاء بلا شرط الأعلميّة

يجوز البقاء على تقليد الميّت كما يجوز تقليده ابتداءً، ولا تشترط الأعلميّة في تقليد المجتهد، والمقصود بالأعلميّة كون المجتهد أكثر مهارة في استنباط الأحكام الشرعيّة، ولا يمكن تصوّرها بين مجتهدين مطلقين، لا في مرحلة الظاهر والإثبات، ولا في مرحلة الثبوت والواقع.

(المرجع الدينيّ الشيخ محمّد إبراهيم الجناتيّ)

البقاء على تقليد الميّت جائز على كلّ حال وليس بواجب، ولكن لا ينبغي ترك الاحتياط بالبقاء على تقليد الميت الأعلم. ولا يجب تقليد الأعلم في مسألة جواز البقاء على تقليد الميت في صورة اتفاق الفقهاء عليها.

(المرجع الدينيّ السيّد عليّ الخامنئيّ)

يجوز البقاء على تقليد المجتهد الميت في جميع المسائل التي حفظها وعمل بها بعد الاستجازة من المجتهد الحيّ الكامل القائل بجواز البقاء استمرارًا.

(المرجع الدينيّ السيّد علاء الدين الغريفيّ)

يجوز البقاء على تقليد المرجع المتوفى استنادًا إلى فتوى مرجع حيّ. ولا يجب تقليد الأعلم حسب رأينا، ولكن الأولى انتخاب الأفضل تقوىً وعلمًا وكفاءة.

(المرجع الدينيّ السيّد محمّد تقي المدرسيّ)

الملحق (4)

بيان العلّامة السيّد عبدالله الغريفيّ
بشأن البقاء على تقليد السيّد فضل الله

العلّامة السيّد عبدالله الغريفيّ

إن جواز البقاء على تقليد سماحة آية اللّه العظمى السيّد محمّد حسين فضل اللّه يتوقف على توفر شرطين: (الشرط الأول): الرجوع إلى أحد الفقهاء الأحياء ممّن يفتون بجواز البقاء على تقليد الميت، إمّا مطلقًا أو على التفصيل المذكور عند بعضهم، وهذا الشرط يمكن التوفر عليه بسهولة (الشرط الثاني): الرجوع إلى من يوثق به من أهل الخبرة ـ بناءً على اعتماد الرأي القائل بالتفصيل ـ لإثبات أحد أمرين: أعلميّة سماحة السيّد، أو مساواته للفقهاء الموجودين، وهذا الشرط ـ ولو في حدّه الأدنى ـ متوفر حسب قناعة عدد من أهل الخبرة الموثوق بهم. وفي ضوء توفر هذين الشرطين لا نرى أيّ مشكلة في البقاء على تقليد سماحة آية اللّه العظمى السيّد محمّد حسين فضل اللّه (قدّس).

صحيفة الوسط البحرينية العدد 2869 **ليوم الخميس الخامس عشر من يوليو** 2010 **الموافق للثاني من شعبان** 1431**هـ.**

الملحق (5)

بيان المكتب الشرعيّ في مؤسسة السيّد فضل الله بشأن البقاء على تقليد السيّد العلّامة

البيان الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون. مقلّدي سماحة المقدّس المرجع الكبير، السيّد محمد حسين فضل الله (رضوان الله عليه). يجوز شرعًا البقاء على تقليد سماحته (رض)، وذلك بالاعتماد على فتوى جملةٍ من المراجع الأحياء المصرِّحة بجواز البقاء على تقليد الميت. وبناءً على ذلك، سيستمرّ مكتب سماحة المرجع المقدّس بالإجابة عن استفتاءاتكم الواردة إلينا بناءً على رأي سماحته (رض). والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

البيان الثاني

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين. عظّم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا الجلل بفقد سيّدنا الفقيه المجدّد التقيّ الورع، آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، وبعد، فإنّ مكتب سماحته الشّرعيّ، عطفاً منه على بيانه السّابق حول موضوع التّقليد، وحرصًا منه على زيادة التّوضيح، قد صدر عنه البيان الآتي نصّه:

أوّلاً: إنّ فقد سماحته (رض) يمثّل خسارةً علميّة كبيرةً، نظرًا إلى حضوره الفاعل في ميادين البحث العلميّ المستنير والدّقيق والشّامل، إضافةً إلى الميادين الأخرى، وبخاصّة ما تميّز به إلى حدّ التفرّد، من منهجٍ فقهيٍّ وأصوليٍّ، جعله في جملة الأفذاذ الّذين يعزّ نظيرهم عبر التّاريخ، والذين أسّسوا لمدرسةٍ فكريّةٍ فقهيّةٍ امتدّت لعشرات السّنين، وساهموا في إغناء الفكر والفقه الإسلاميّين وتطويرهما، بما جعل سماحته (رض) بحقّ مصداقًا للحديث المرويّ عن رسول الله (ص): «**إنّ الله يبعث لهذه الأمّة في رأس كلّ مائة عام من يجدّد لها دينها**».

ثانيًا: إنّنا قد رأينا الفقهاء المعاصرين يرون وجوب أو جواز البقاء على تقليد المرجع المتوفّى، وخصوصًا إن كان المقلّد يراه الأعلم، أو لا يعلم أنّ واحدًا من الأحياء بعينه أعلم منه، فضلاً عن تحفّظ فقهاء عديدين عن أصل اعتبار شرط الأعلميّة في مرجع التّقليد، وخصوصًا أنّ الساحة الإسلاميّة قد شهدت على مدى تاريخها، بروز فقهاء عديدين في وقتٍ

واحد، وانحياز كلّ جماعةٍ من النّاس إلى تقليد واحدٍ منهم، دون أن يكون في ذلك غضاضة، أو يترتّب عليه محذور؛ بل ثمّة آراء اجتهاديّة تجيز تقليد الميّت ابتداءً. وبناءً عليه، فإنّه يجوز لمقلّدي سماحة سيّدنا الفقيه المجدّد، والعلامة المرجع، السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، البقاء على تقليده مطلقًا.

ثالثاً: إنّ مكتبنا الشّرعيّ، بأعضائه المعروفين، من تلامذة سماحة السيّد (رض) الفضلاء، سوف يبقى في خدمة مقلّدي سماحته على صعيد الفتوى أو غيرها من الأمور الشّرعيّة. هذا ما ندين الله به، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

موقع بينات، مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله

التاريخ: 27 **رجب** 1431 **هـ الموافق:** 2010/07/09.

الملحق (6)

جواز التقليد الابتدائيّ للمجتهد الميّت

تتبّع آية الله الشيخ فاضل البديريّ في كتابه «كشف الأسرار في تقليد الفقيه الميّت في البدء والاستمرار» آراء الفقهاء المجيزين لتقليد الميّت من فقهائنا وعلمائنا، وأحصى منهم أكثر من 26 من الأصوليّين الذين قالوا بأصل جواز تقليد الميّت ابتداءً. ويتبيّن ممّا نقله البديريّ أن بعض أولئك الفقهاء قال بجواز تقليد المجتهد الميّت ابتداءً بشرط خلوّ العصر من المجتهد الحيّ أو تعسّر حصوله، ويستفاد من أصل رأيهم الجواز بغض النظر عن القيد الذي ساقوه، فيما مال آخرون إلى جواز تقليد الميّت ابتداءً على مستوى البحث وقوّوا هذا الرّأي ولكنهم احتاطوا في الفتوى، أمّا الفريق الثالث فقالوا بجواز تقليد الميّت ابتداءً في البحث والفتوى، فضلًا عن طرح قسم منهم شرط الأعلميّة لجواز تقليد الميّت ابتداءً. والأسماء التي عدّدها البديريّ مرتّبة كالتالي:

1 - الشيخ العلّامة الحسن بن يوسف الحليّ (726هـ/ 1326م).

2 - الشهيد الأوّل الشيخ محمّد بن مكّي العامليّ (ت: 786 هـ/ 1384م).

3 - الشيخ زين الدّين عليّ بن هلال الجزائريّ (ت: 910 هـ/ 1504م).

4 - الشيخ المحقّق الفاضل التونيّ (ت: 1071 هـ/1660م).

5 - السيّد المحقّق محسن الأعرجيّ (ت: 1227 هـ/ 1812م).

6 - الشيخ المحقّق أبوالقاسم محمّد حسن القمّيّ (ت: 1231 هـ/ 1816م).

7 - العلّامة السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ (ت: 1242 هـ/ 1826م).

8 - العلّامة السيّد إبراهيم القزوينيّ الحائريّ (ت: 1264 هـ/ 1847م).

9 - العلّامة الشيخ محمّد بن عليّ الرازيّ الخليليّ (ت: 1280 هـ/ 1863م).

10 - الشيخ الفاضل الدربنديّ الحائريّ (ت: 1285 هـ/ 1868م).

11 - العلّامة زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ (ت: 1309 هـ/ 1891م).

12 - العلّامة السيّد محمّد باقر الموسويّ الخونساريّ النجفيّ (ت: 1313 هـ/ 1894م).

13 - العلّامة الشيخ حسين بن خليل الخليليّ الرازيّ (ت: 1326 هـ/ 1909م).

14 - شيخ الشريعة العلّامة الشيخ فتح الله الأصفهانيّ (ت: 1339 هـ/ 1921م).

15 - العلّامة الشيخ حبيب الله بن عليّ الكاشانيّ (ت: 1340 هـ/1922م).

16 - العلّامة السيّد عبد العليّ الخونساريّ النجفيّ (ت: 1346 هـ/ 1929م).

17 - العلّامة الشيخ محمّد حسين الفشاركيّ الأصفهانيّ (ت: 1353 هـ/ 1936م).

18 - السيّد رضا بن صدر الدّين الصدر (ت: 1373 هـ/ 1953م).

19 - العلّامة السيّد محمّد مهديّ الأصفهانيّ الكاظميّ (ت: 1395 هـ/1975م).

20 - العلّامة الشهيد السيّد محمّد رضا الخلخاليّ (ت: 1413 هـ/ 1992م).

21 - السيّد عبدالأعلى الموسويّ السبزواريّ (ت: 1414 هـ/ 1993م).

22 - السيّد محمّد الحسينيّ الشيرازيّ (ت: 1422 هـ/ 2001م).

23 - العلّامة الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين (ت: 1424 هـ/ 2003م).

24 - السيّد تقيّ الطباطبائيّ القمّيّ (ت: 1438 هـ/ 2016م).

25 - المرجع الدينيّ الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض.

26 - آية الله الشيخ محمّد المؤمن القمّيّ.

ويضاف إلى هذه القائمة التي ذكرها البديريّ كثير من المجتهدين الذين أجازوا تقليد الميّت ابتداءً من الأخباريّين والأصوليّين على تفصيل بينهم، بين مَنْ أجاز تقليد الميّت مطلقًا، وبين مَنِ اشترط الأعلميّة في جواز الرجوع إلى المجتهد الميّت، ومنهم:

1 - المرجع الدينيّ الشيخ محمّد أمين زين الدّين (ت: 1419 هـ/ 1998م).

2 - المرجع الدينيّ الشيخ محمّد الصادقيّ الطهرانيّ (ت: 1432 هـ/ 2011م).

3 - المرجع الدينيّ الشيخ محمّد إبراهيم الجنّاتيّ.

4 - المرجع الدينيّ السيّد كمال الحيدريّ.

مراجع البحث

1- «فقه الحياة» للسيّد محمّد حسين فضل الله

2- «التقليد والاجتهاد» للشيخ عبدالهادي الفضليّ

3- «نظرة جديدة في ولاية الفقيه» للسيّد محمود الهاشميّ الشاهرويّ

4- «الأعلمية، كارثة العصر» للسيّد محمّد علوي السادة

5- «كشف الأسرار في تقليد الفقيه الميت في الابتداء والاستمرار» للشيخ فاضل البديريّ

الفهرس

المقدمة 11

تمهيد البحث 13

الفصل الأول: مشروعية البقاء على تقليد السيد فضل الله 15

واقع مؤلم 17

كيف نقلّد؟ 18

فضل الله... مجتهدٌ وأعلم 22

إشكالات على مرجعية فضل الله 26

فتاوى البقاء على تقليد فضل الله 28

الأول: وجوب البقاء بشرط الأعلميّة 29

الثاني: جواز البقاء مع لحاظ شرط الأعلميّة 29

الثالث: جواز البقاء بلا شرط الأعلميّة 29

الفصل الثاني: مشروعية تقليد السيد فضل الله ابتداءً 31

تقريب المسألة 33

التأصيل التاريخيّ 34

مسألة التقليد بين الأخباريّين والأصوليّين 35

أدلّة المانعين من تقليد الميّت 36

فضل الله وتقليد الميّت ابتداءً 37

الفصل الثالث: في رحاب السيّد فضل الله... الفقيه والمفكّر 41

مشروعكم للمرجعية الرشيدة 43
سُبقتُ بالقول بجواز تقليد الميّت 43
الفلسفة عقّدت مسألة تقليد الميّت 43
الأحوط ترك تقليد الميّت ابتداءً 44
إشكالات المنتديات عليكم 44
كلمتكم للمواقع المحاربة لكم 44
أقول للمتفقين معي 44
أقول للمختلفين معي 45
موقفكم من التجاهل والشتائم 45
هل نهجكم نهجٌ سنيّ؟ 45
وجوب نبذ العصبيّة للمرجع 45
ما خلفيّات الحرب عليكم؟ 46
قرأوني انفعاليًا، ومن مبدأ الغريزة 46
ليست مرجعيّات إيران ضدّي 46
الخاتمة 47
الملحق (1): شهادات باجتهاد السيّد فضل الله 49
الملحق (2): شهادات بجواز البقاء على تقليد السيّد فضل الله 67
الملحق (3): فتاوى الفقهاء الأحياء بشأن البقاء على تقليد المجتهد الميّت 79
أولًا: وجوب البقاء بشرط الأعلميّة 80
ثانيًا: جواز البقاء بشرط الأعلميّة 82
ثالثًا: جواز البقاء بلا شرط الأعلميّة 83
الملحق (4): بيان العلامة السيّد عبدالله الغريفيّ بشأن البقاء على تقليد السيّد فضل الله .. 85
الملحق (5): بيان المكتب الشرعيّ في مؤسسة السيّد فضل الله بشأن البقاء على تقليد السيّد 87
الملحق (6): جواز التقليد الابتدائيّ للمجتهد الميّت 91
مراجع البحث 94

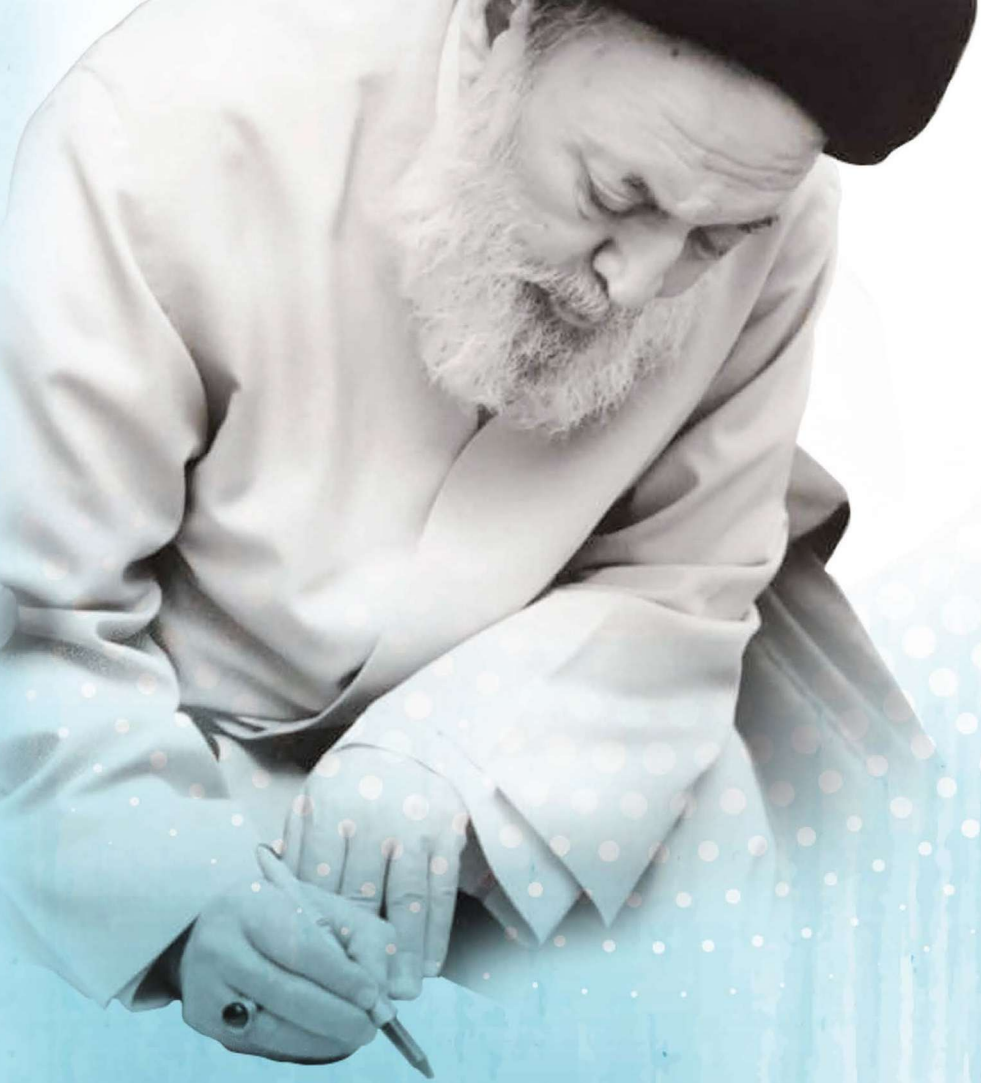

عندما يغيبُ الإنسانُ عن السّاحة، ويشعرُ الآخرونَ بالأمن
من تعقيدات وجوده عليهم، يمكن أن يفهموه أكثر،
وأن يستفيدوا من تجربته أكثر.

محمد حسين
فضل الله

المركز الإسلامي الثقافي